

الكويت

في عهد الشيخ مبارك الصباح

مختارات من

الأرشيف الفرنسي

١٨٩٦ - ١٩١٥

الدكتور
أيمن فؤاد سيد

الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح

مختارات من الإرشيف الفرنسي

(١٨٩٦-١٩١٥م)

فهرسة

مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

953.8 سيد، أيمن فؤاد.

الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح مختارات من الأرشيف الفرنسي 1896-1915/ أيمن فؤاد سيِّد . – ط 1. – الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية 2011 .

144 ص ؛ 24 سم.

ردمك : 3 – 38 – 94 – 99906 – 978

1. الكويت – تاريخ – العصر الحديث – مبارك الصباح (1896-1915)

2. الكويت – تاريخ – وثائق أ. العنوان

رقم الإيداع : 169 / 2010

ردمك : 3 – 38 – 94 – 99906 – 978

الطبعة الأولى

الكويت – ٢٠١١م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص. ب: ٦٥١٣١ المنصورية – رمز بريدي: (35652) – الكويت

ت: ٢٢٥٧٤٠٦٧ – ٠٠٩٦٥٢٢٥٧٤٠٨١/٢/٣ – فاكس: ٠٠٩٦٥٢٢٥٧٤٠٧٨

E-mail: crsk@crsk.edu.kw – homepage: http://www.crsk.edu.kw

الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح

مختارات من الارشيف الفرنسي

(١٨٩٦-١٩١٥ م)

الدكتور

أيمن فؤاد سيد



مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت - ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

يوماً بعد يوم تتكشف الكثير من الوقائع والأحداث التاريخية من خلال وثائق الأرشيفات العالمية التي يوالي مركز البحوث والدراسات الكويتية تقديم محتواها وتحليلاتها ودلالاتها العلمية والتاريخية. وقد كان لاثنين من العلماء الباحثين اللذين يتعاون معهما المركز دورهما الكبير في إلقاء الضوء على مصادر جديدة لم تكن متاحة للباحثين من قبل؛ أولهما البروفيسور «غيورغي بونداريفسكي» الذي قدم دراسة ممتازة عن علاقات الكويت الدولية في عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح مبنية على مصادر الأرشيف الروسي، وثانيهما البروفيسور «ب. سلوت» الذي قدم في كتابه «نشأة الكويت» مادة جديدة اكتسبها من معرفته الدقيقة بالأرشيف الهولندي الذي كان مسؤولاً عنه فترة طويلة من الزمان، ولم يكتفِ الأخير بذلك بل راح – بناء على تكليف المركز – يبحث في أوراق الأرشيف الألماني والفرنسي، ليكشف لنا عن معلومات مهمة حول صلات مبارك بعدد من الشخصيات السياسية ذات الصلة بكبار المسؤولين في دوائر صنع القرار بالدول الكبرى، وقد استطاع من خلالها أن يحدد موقفه وسط الصراع الدائر بين تلك الدول حول منطقة الخليج العربي، واستطاع بحنكته وذكائه أن يحافظ على استقلال الكويت. وأن يعبر بها تلك الفترة العصيبة التي تشكلت خلالها الخريطة السياسية في هذه المنطقة، وتلاشى فيها الكثير من الوحدات السياسية العريقة، بينما بقيت الكويت محافظة على وحدتها واستقلالها.

وقد وفّق مركز البحوث والدراسات الكويتية بتكليف الأخ الكريم الدكتور أيمن فؤاد سيّد النظر في الوثائق الفرنسية التي جمعها المركز، وانتقاء ما يفيد الباحثين والمشتغلين بتاريخ الكويت القديم والمعاصر منها، فاختار مجموعة من

والدكتور أيمن فؤاد سيد غني عن التعريف، فهو مؤرّخ ومحقق أثرى المكتبة العربية بإنتاجه العلمي المميز تأليفاً وتحقيقاً؛ ذلك الإنتاج الذي أهَّله للفوز بجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لعام ٢٠٠٩م. فله منا جزيل الشكر والتقدير، ونأمل أن يتواصل عمله في الوثائق الفرنسية ليغطي فترات زمنية أخرى سابقة أو لاحقة خدمة للباحثين وكشفاً لمصادر جديدة لم تتم الاستفادة منها قبل الآن.

ونسأل الله – تعالى – التوفيق والسداد.

أ. د. عبد الله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مُقَــدِّمَة

بعد الاطِّلاع على المئات من وَثائِق الأرْشِيف الفرنسي المتعلِّقة بالكويت والمحفوظة في أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية في الـ Quai d'Orsey في باريس وفي مركز الأرْشيف الدِّبْلوماسي في مدينة نانت Nante غربي باريس (وتحتفظ مكتبةُ مركز البُحُوث والدِّراسات الكويتية بالكويت بصُوَر ضوئية لها)، وَقَعَ اختياري على هذه المجموعة المتجانِسَة من الوثائق الأرْشيفية المتعلِّقة بفترة حكم الشَّيْخ مُبارَك الصَّبَاح (١٣١٣-١٣٣٤هـ/١٨٩٦-١٩١٥م) التي تُعَدُّ أهَمَّ فترات تاريخ الكويت الحديث التي تأكَّدَ فيها استقلالُ الكويت وتمتُّعها بالحكم الذَّاتي تحت الحماية البريطانية بعيدًا عن النُّفُوذ العُثْماني الذي كان في طريقه إلى الزَّوال.

فقد كانت الدَّوْلَةُ العُثْمانية تحاول دائمًا السَّيْطَرَة على الكويت، وكانت العلاقةُ بين شُيُوخ الكويت من آل الصَّبَاح والدَّوْلَة العُثْمانية مُتَقَلِّبَةً يغلُب عليها الغُمُوض، فلم يكن للعُثمانيين أيَّةُ قُوَّاتٍ متمركزة في الكويت كما أنَّهم لم يَفْرضُوا أيَّة ضَرَائِب أو رُسُومٍ جُمْرُكية قانونية هناك، وإنَّما كان هناك ما يُشْبِه السِّيادَة الاسْمِيَّة للسُّلْطان العُثْماني، وكانت

الدُّوَلُ الكبرىٰ الأخرىٰ ذات المصالح المتزايدة في منطقة الخليج وطريق الهِنْد: بريطانيا وفرنسا وروسيا وألمانيا، تحاول أنْ يكون لها موقِعُ قَدَمٍ في هذا المكان الاستراتيجي. وعلى المستوى الإقليمي كان آلُ الرَّشيد حُكَّامُ حَائِل قد اسْتولوا على نَجْد وأدْرَكوا قيمة موقع الكويت على الخَلِيج الذي يربِطُهم بالعالم الخارجي وتَصِلُ إليهم من خلاله مختلفُ أنْواع المتاجر والبضائع.

وأثارَ آلَ الرشيد على الكويت لجوءُ منافسيهم الأقوياء آل سَعُود إليها، وعلى الأخَصّ عبد الرحمن بن فَيْصَل وولده عبدالعزيز، وحماية الشيخ مُبارَك الصَّباح لهما ومُعاوَنَتهُما على استعادة مُلْكِهما في نَجْد.

* * *

وأسْرَةُ آلَ الصَّبَاح، التي حَلَّت بأرْض الكويت منذ عام ١٠٢٢هـ/ ١٦١٣م وحتى وقتنا الحاضِر، أسْرةٌ حاكمةٌ عربيةٌ من قبيلة عَنْزَة يرجع إليها الفَضْلُ في قيادة نُمُوّ وتَطَوُّر الكويت منذ أنْ كانت مُجَرَّدَ ميناءٍ صغيرٍ يقوم نَشَاطُه الأساسي على صَيْد اللُّؤْلُؤ وتجارة العُبُور إلى الهِنْد، إلى أنْ بَلَغَ وَضْعَهُ الرَّاهِن كدَوْلَةٍ مستقلةٍ غِنيَّةٍ بالبترول.

وقد وصل مؤسِّس الأسْرَة صَبَاح الأوَّل إلى السُّلْطَة بطريقةٍ سلميةٍ بعيدًا عن القُوَّة وبموافَقَة الأهالي ورِضاهُم.

استمَرَّ آلُ الصَّبَاح يُحافِظُون على سُلْطتهم السِّياسية بفَضْل الدَّعْم الدَّائم للأُسَر الكبيرة والقبائِل، كما نجحوا في الاحْتِفاظ بتوازُنٍ مناسبٍ في علاقاتهم مع القوى الخارجية، على الأخَصّ العُثْمانيون والبريطانيون والقُوَى المَحَلِّية دَاخِل الجزيرة العَرَبيَّة.

إضافةً إلى ذلك كان انتقالُ السُّلْطة بين أفْراد العائلة يتمّ بهدُوءٍ مؤكِّدًا عُمْق التَّرابُط والاسْتقرار بين أفْرادها. وكان الاسْتثْناءُ الوحيد لذلك هو الطريقةُ التي وَصَلَ بها الشيخُ مُبارَك الصَّبّاح، إلى السُّلْطة سنة ١٣٣٤هـ/١٨٩٦م. وأصْبَح بذلك سابع مَنْ وَلِيَ إمْرَة الكويت من آل الصَّبَاح[١].

وبعد وصول الشيخ مبارك الصباح إلى سدة الحكم حَرِص على نَيْل الحماية البريطانية، التي لم تتحقَّق إلَّا في عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م عندما وُقِّعَت اتِّفاقيةٌ سِرِّيَّة بين الجانبين تستبِعدُ تَبَعِيَّة الكويت لأيَّة قُوَّةٍ خارجيةٍ أخرىٰ وتَمْنَعُ استقبالَ ممثلي هذه القوىٰ في الكويت إلَّا بعد مُوَافَقَة بريطانيا. وبناءً على هذه الاتِّفاقية أصْبَحَت شُؤونُ الكويت ضمن مسئوليات المُقيم السِّياسِي البريطاني في بُوشَهْر ، وتَمَّ تَعْيين السَّيِّد علي ابن غلوم رضا مَنْدُوبًا إخْباريًّا في الكويت للمُقِيمِيَّة السِّياسية البريطانية

---

(١) راجع تَفْصيل ذلك في كتاب ب. ج. سلوت : مبارك الصَّبَاح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦- ١٩١٥م ، ترجمة السَّيِّد عيسوي أيُّوب ، الكويت - مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٨م ، ص ٩٤ - ١٠٠.

في بوشَهْر لتَزْويدها بأخبار الكويت ومتابعة أنْشَطَة الشيخ مُبارَك السِّياسية [1].

كانت هذه الرَّابطةُ القوية مع بريطانيا كفيلةً بالحفاظ على اسْتِقْلال الكويت في مُوَاجَهَة الضَّغْط العُثْماني، وعلى الأخَصّ خلال الحَرْب العالمية الأولىٰ، كما أنَّها هَيَّأت في الوقت نفسه الظُّرُوفَ التي كَفَلَت الازْدِهَار التجاري والتَّحْديث الذي عرفته البلادُ فيما بعد.

وبَدَأ الاهتمامُ المتنامي للقوى الخارجية بالكويت في الظهور بوضوحٍ سنة ١٩٠٠م مع زيارة فريقٍ من مهندسي السِّكك الحديدية الألمان للمنطقة للبَحْث عن مكانٍ يَصْلُح لأن يكون مَحَطَّةً نهائيةً لامْتَدادٍ ممكنٍ لمَشْرُوع خَطّ سكَّة حديد برلين - بَغْدَاد في الخليج، وهو الخَطُّ الذي مَنَحَت الدَّوْلَةُ العثمانيةُ امتيازَ مَدِّه للحكومة الألمانية. وقد تَصَدَّىٰ الشيخُ مُبارَك بقُوَّةٍ لهذا المشروع ورَفَضَ مَنْحَ البَعْثة الألمانية التي زَارَتْه، سنة ١٩٠٦م، أَيَّة امْتيازاتٍ لمَدِّ هذا الخَطّ، ظَنًّا منه أنَّه محاولةٌ لتَوْسيع النُّفوذ العثماني على بلاده.

وفي تتابع سَرِيع للأحْدَاث سافَرَ النَّقيبُ سيد رَجَب أفندي من البَصْرَة إلى الكويت على مَتْن السَّفِينة زحاف ، حيث قابل الشيخ مُبارَك بحضور القائد الإنجليزي وعَرَضَ عليه : إمَّا الذهاب إلى إسطنبول

---

(١) راجع عبد الله يوسف الغنيم : أخبار الكويت - رسائل علي بن غلوم رضا الوكيل الإخْباري لبريطانيا في الكويت (١٨٩٩-١٩٠٤م) ، الكويت - مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٧م، ص ١٠، ١١.

ليكون مستشارًا للدولة ، وإمَّا مُغادَرَة الكويت إلى أَيَّة ولاية عثمانية أخرى . وفي حالة الرَّفْض ستعتبره الدَّوْلَة العثمانية متمِّردًا عليها . وقد طلب الشَّيخ مُبارَك إلى القائِدَ الإنجليزي الرَّد نيابةً عنه فقال للنقيب سيد رجب: لا يمكن لمبارك أن يتنازل عن الكويت للدولة العثمانية، وأنَّه هو نفسه موجود لمعارضة ذلك وإنْ أدَّى ذلك إلى قَصْف المدينة[1] .

ويشير تقريرٌ مؤرَّخ في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٠٨م إلى أنه نتيجةً لإهْمال ممثلي الدولة العثمانية مصالحها في شبه الجزيرة العربية والخليج أرسل شيخا الكويت والمحمَّرة مبعوثين إلى لندن لطلب التَّحالف مع بريطانيا[2] .

وبعد حِقْبَةٍ من المفاوضات الدِّبْلُوماسية الطَّويلة اتَّفَقَت الحكومتان، البريطانية والعثمانية، في ٢٩ تموز/ يولية سنة ١٩١٣م، على مَشْرُوع اتِّفاقٍ يتعلَّقُ بمصالحهما في الخليج (وَقَّعَهُ عن بريطانيا وَزيرُ خارجيتها إدوارد جري EDWARD GRAY وعن الدَّوْلَة العثمانية إسْماعيل حَقِّي باشا الصَّدْر الأعْظَم) اعْتُبِرَت الكويت بمقتضاه في مادَّته الأولىٰ «قَضَاءً»

---

(١) حول هذا الموضوع يورد علي بن غلوم رضا الوكيل الإخباري لبريطانيا في الكويت رواية مختلفة، إذ يذكر أن الذي ردَّ على قبطان المركب زحاف هو الشيخ مبارك نفسه (أخبار الكويت، ص ٢٥٣).

(٢) هذه هي قراءة الوثائق الفرنسية، والواقع غير ذلك، ففي ذلك الوقت كانت اتفاقية الحماية بين الكويت وبريطانيا قد تمت ومضى عليها تسع سنين. ولم يكن الاتصال مباشراً مع لندن بل مع ممثلية حكومة الهند البريطانية في بوشهر.

يَتمتَّعُ بالحكم الذَّاتي في قَلْبِ الدَّوْلة العثمانية ويُمارِسُ حاكمُ الكويت صلاحياته الإدارية فيه باعتباره «قائمقامًا» عُثْمانيًّا. وعَيَّنَ كذلك مشروعُ هذا الاتِّفاق حُدُودَ الكويت البَرِّيَّة مع العِرَاق ونَجْد والأحْسَاء والقَطِيف، إلَّا أنَّه - بسبَب انْدلاع الحَرْب العالمية الأولى وانْحيازِ الدَّوْلَة العُثْمانية إلى جانِب ألمانيا في الحَرْب - لم يُوضَع مَوْضِع التَّنْفيذ.

وفي عام ١٩١٤م ساندت الحكومةُ البريطانية الشيخَ مُبارَك ضِدَّ القُوَّات العُثْمانية في شَمَال الكويت، وأحاطَت الشَّيْخَ عِلْمًا - بين ضمانات أخرىٰ - بأنَّها تعترفُ للكويت بوَضْعِها كحكومةٍ مستقلَّةٍ تحت الحماية البريطانية.

ولم تكن الدَّولة العُثْمانيةُ هي التَّهْديدَ الوَحيد لاسْتِقْلال الكويت عند مُنْقَلَب القرن التاسع عشر، فقد جَذَبَت قيمةُ هذا الميناء كمَنْفَذٍ لتجارة جَبَلَ شَمَّر انْتباه آل رَشيد الذين دَخَلُوا في منافسةٍ علنيةٍ مع آل سعود، نَشَأ بسَبَبها - في نهاية القرن التَّاسِع عشر ومَطْلَع القرن العشرين - العديدُ من الصِّراعات على السُّلْطة في شمال شَرْقي الجزيرة العربية. ونتيجةً لهذه الظروف لجأ عبدُ الرحمن بن فَيْصَل آل سعود وولدُه عبدالعزيز لبعض الوقت إلى الكويت، وغَادَرَت الكويت حَمْلَةٌ قاتَلَت قوَّات عبد العزيز آل رشيد بالقُرْب من حَائِل في مارس سنة ١٩٠١م. وساعَدَ اسْتعادَةُ آل سعود للرياض وتَقْلِيص قُوَّة آل رَشِيد على تَخْفيف التَّهْديد المباشِر للكويت.

ومع نجاح عبد العزيز آل سعود في طَرْد القُوَّات التركية من الأحْسَاء في سنة ١٩١٣م استطاع الحصول لأوّل مَرَّةٍ على مَنْفَذٍ له على الخليج، فأصْبَحَت الكويتُ محوطةً بأراضي آل سعود؛ الأمْر الذي دَفَعَ السُّلْطات البريطانية إلى أنْ تُوَقِّع مع عبدالعزيز آل سعود معاهدة دارين، في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٥م، تَضَمَّنت - على الأخَصّ - وعْدًا من آل سعود بعَدَم مهاجمة الكويت[١].

وجاءَت وفاةُ مبارَك الصَّبّاح، في ٢٨ نوفمبر/ تشرين الثاني سنة ١٩١٥م، لتَضَع نهايةً لمَرْحَلَةٍ حاسِمَةٍ ومهمةٍ في تاريخ الكويت رَسَمَت الخُطوطَ العريضة لسياسة وتَوَجُّهات حكومة الكويت في القرن العشرين، وخلف الشيخ مبارك في حُكْم الكويت ابنُه الأكبر جَابِر بن مبارَك الصَّباح، بناءً على وَصِيَّة والده، ولكنه لم يَستمِرّ طويلًا إذْ وافته المَنِيَّة في الخامِس من فبراير/ شباط سنة ١٩١٧م.

* * *

ولا يَسَعُني، في نهاية هذا العَمَل، إلَّا أنْ أتَقَدَّم بخالِص شُكري وامْتناني لأخي العالم المُدَقِّق والجغرافيّ الثَّبْت الدكتور عبد الله يُوسُف الغُنيم، رئيس مركز البحوث والدِّراسات الكويتية، على تكليفه لي

(١) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٦٢، الجزء الثالث، ص ٢٩ (الناشر).

بإِعْدَادِ هذه الدِّراسَة عن «الكويت في الوَثَائِق الفرنسية ١٨٩٦-١٩١٥م»، والتي فَتَحَت أمامي مجالًا جديدًا للبَحْث في فتراتٍ تاريخيةٍ ومَوَاقع جُغْرافية كانت بعيدةً عن اهْتماماتي.

القاهرة في ٢٥ رمضان سنة ١٤٣١هـ
٤ سبتمبر سنة ٢٠١٠م

أيمن فؤاد سيد

تمهيـــد

الكُويْتُ في الأرْشِيف الفِرِنْسي

تَحْفَلُ أرْشِيفاتُ الدُّوَلِ العُظْمىٰ التي كانت لها اهْتماماتٌ مُباشِرَةٌ بمنطقة الخَلِيج بتقارير مُهِمَّة عن مختلف الأحْدَاث التي كان الخَلِيجُ مَسْرَحًا لها، فلم تكن الوثائقُ البريطانية - كما قد يتبادَرُ إلى الذِّهْن - الوَثَائِقَ الأوروبية الوحيدة التي تَحَدَّثَت عن الكويت، فقد وَرَدَ ذكرُها منذ أرْبعينيات القرن الثَّامِن عَشْر في الوثائق الفرنسية والهولندية والرُّوسية والألمانية والتركية.

وتُمَثِّلُ وثائقُ الأرْشيف الفرنسي أهَميةً خاصَّةً لأنَّ العلاقات الفرنسية بهذه المنطقة تعود إلى هذه الفَتْرَة المبكِّرَة، فقد كان للفرنسيين عِلاقاتٌ دائمةٌ مع البَصْرَة وبَغْدَاد، ومن ثَمّ بَدَأ يَرِد ذكْرُ الكويت في وَثائِق الأرْشِيف الفرنسي من آنٍ إلى آخَر.

ومع ذلك فلم يكن حَظُّ وثائق الأرْشِيف الفرنسي المُتَعَلِّقَة بالكويت مثل حَظّ الوَثائق البريطانية. رَغْم أنَّ حَجْمَ هذه الوثائق يُعَادِلُ حَجْم الوثائق البريطانية في الفترة ذاتها، وتُقَدِّمُ لنا في الوَقْت نفسه وِجْهَات نَظَرٍ مُهِمَّة ومُتباينَة فيما يتعلَّق بالحِقَب الأحْدَث عَهْدًا.

وممَّا يُمَيِّزُ وَثائِقَ الأرْشيف الفرنسي المبكِّرة ذكرها «العُتُوب»، تلك الأسَر التي تَنْتسبُ إليها أسْرَةُ آل الصَّباح التي تَحْكُم الكويت منذ نشأتها

حتى الآن، وتُعَدُّ بذلك أقْدَمَ الوَثائق الأجْنبية التي انْفَرَدَت بذكر العتوب، حيث وَرَدَ ذكرُها لأوَّل مَرَّةٍ في أوْراق جون أوتِّر JEAN OTTER التي يَرْجِعُ تاريخُها إلى عام ١٧٤٠م، والمحفوظة الآن في المكتبة الوطنية الفرنسية BNF (تحت رقم 989 Fonds francais, p.71).

وذكرت الكويت كثيرًا في وثائق الأرْشيف الفرنسي منذ سَبْعِينيات القرن الثَّامِن عشر وحتى عام ١٨٩٦م (العام الذي تَوَلَّىٰ فيه الشيخ مُبارَك الصَّبَاح)، وهو العام الذي بَدَأت تَرِدُ فيه بانْتِظام المعلوماتُ الخاصَّةُ بالكويت. ووَرَدَت هذه المعلومات على الأخَصّ في المُرَاسلات الصَّادِرَة عن القَنَاصِل الفرنسيين في بَغْدَاد والبَصْرَة ومَسْقَط وبُوشَهْر، وكذلك في المراسلات الصَّادِرَة عن ضُبَّاط السُّفُن الحربية الفرنسية التي كانت تتردَّدُ على الخَلِيج.

وتَرْجِعُ أهميَّةُ هذه الوثائق - التي اتخذتها مَصْدَرًا مهمًّا لأحْدَاث هذه الفَتْرَة - أنَّها تُقَدِّمُ تَفْصِيلات جَدِيدَة لم تذكر في الوثائق البريطانية وعلى الأخَصِّ ما يَتَعَلَّقُ منها بعَهْدِ الشَّيْخ مُبَارَك الصَّبَاح (١٣١٣-١٣٣٤هـ/١٨٩٦-١٩١٥م)[١].

* * *

---

(١) راجع ب. ج. سلوت : « وثائق الأرشيف الفرنسي عن الكويت حتى عام ١٩١٤م » ، في كتاب بحوث مختارة من تاريخ الكويت ، إشراف عبد الله يوسف الغنيم ، الكويت - مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٧م ، القسم الثاني، ص ١٨٣-١٨٨ .

وتُوجَدُ وَثائِقُ القَناصِل الفرنسيين في بَغْدَاد والبَصْرَة (الصَّادِرَة بين سنتي ١٧٩٢-١٨٢٥م) في مَخْفُوظات وزارة الخارجية الفرنسية في الـ Quai d'Orsey بباريس مع تقارير القُنْصُليات الأُخْرىٰ بعنوان: CP Turquie 244-259 Consulates Divers 7-12، أمَّا المُرَاسَلات الممتدَّة بين سنتي ١٨٤٠-١٨٩٦م والمتعلِّقَة بقناصِل بَغْدَاد والمَوْصِل فتوجد في سَبْعَة مجلَّدات تحت عُنْوَان: CPC Baghdad et Mossul, 7 vols. وتَحْمل المُرَاسَلاتُ الصَّادِرَة بعد هذا التاريخ عنوان السِّلْسِلَة الجَدِيدَة (Nouveau série) ويُرْمز لها بالحرفين N. S.، وهي مُقَسَّمَة إلى عِدَّة أقْسام، حيث تُوجَدُ المُراسَلاتُ السِّياسيةُ الخاصَّةُ ببَغْدَاد في الأجْزاء Turquie N. S. 149-152، وابْتِدَاءً من عام ١٩٠٠م وُضِعَت مُعْظَم المُرَاسلات السِّياسِيَّة الصَّادِرَة عن قَنَاصِل بَغْدَاد ومَسْقَط وبوشَهْر في الأجزاء Mascate NS 1-17, 36-39، وقُسِمَت تقارِيرُ قُنْصُلية بَغْدَاد إلى قِسْمَيْن: N. S. Turquie، N. S. Mascate.

إضَافَةً إلى ذلك يُوجَدُ مَلَفٌّ كامِلٌ يحوي أخْبارَ تاجرٍ فرنسي يُدْعَىٰ أنطوان جوجييه ANTOINE GOGUYER بدأ اسْمُه في الظُّهُور منذ عام ١٩٠٤م حيث قامَ بأنَشْطة متعددة في الكويت (محفوظ برقم N.S. Mascate H8).

ورَغْم تَعَدُّد أنْشِطَة جوجييه GOGUYER إلَّا أنَّه اسْتَقَرَّ في نهاية الأمر في البَحْرَيْن التي وَصَل إليها كوكيلٍ لشركة مجوهرات فرنسية مُتَّخِذًا من ذلك غطاءً لعمله في تجارة السِّلاح ومراسلٍ للسُّلْطات الفرنسية وعَمِيلٍ

لها. وارْتَبَطَ جوجييه من خلال تجارة السِّلاح بصِلَةٍ وثيقةٍ بالشيخ مُبارَك الصَّباح، فقد كانت تجارةُ السِّلاح أحَدَ مَصادِر نفوذ الشيخ مُبارَك دَاخِل الجزيرة العربية ودَرَّت أرْباحًا كبيرةً استفادَت منها خَزينة الكويت. وغادر جوجييه البحرين إلى مَسْقَط، وَزادَ نشاطُه في مجال تجارة السِّلاح الذي كان يتم نقله في سُفُنٍ تحمل العَلَم الفرنسي، ممَّا جَعَل تجارته في مأمَنٍ من الخُضُوع لتَفْتيش السُّفُن البريطانية.

وتُشيرُ الوثائقُ الفرنسية إلى أنَّ جوجييه جاء إلى الكويت سنة ١٩٠٤م، متنكِّرًا في هيئة رَجُل عربي، وأطْلَق على نفسه اسم: عبد الله المغربي، فاستضَافه الشَّيْخ مُبارَك - الذي لم يكن تخفىٰ عليه حقيقتُه - في قَصْره نحو ثلاثة أشهر غادر بعدها إلى مَسْقَط. واسْتَفَاد الشيخ مُبارَك من استضافته لجوجييه - التي حرص على أن تكون بعيدةً عن أنظار البريطانيين - في التَّعَرُّف على تَوَجُّهات القوىٰ الكبرىٰ التي كانت تتصارَعُ على تَثْبيت أقْدَامها في منطقة الخليج، ونَجَحَ في تَوْظِيف هذه المعلومات تَوْظِيفًا جَيِّدًا لصالح الكويت. واستطاع الشيخ مُبارَك أن يعقد اتِّفاقًا سرِّيًا مع جوجييه لترتيب شَحْن الأسلحة إلى الكويت بسُفُنٍ محلية.

وتَوَطَّدَت العلاقَةُ بين الرجلين وهو الأمر الذي نجد أثره في العديد من المقالات التي كتبها جوجييه مادِحًا فيها الشيخ مبارك بأنَّه رجلٌ يُقرُّ بالجميل وواسعُ الاطِّلاع، وأنَّه لا يَدْفعُ للبريطانيين أكثر ممَّا هو ضروري مقابل الخَدَمات التي يُقَدِّمُونها، وأشارَ إلى أنَّ رَغْبَته في المحافظة على

الاستقلال كانت دائمًا وراء اسْتِعْداده لمواجهة المؤامرات الغادرة المحيطة به.

ولكن أهَمَّ ما تكشفُ عنه العلاقة المتوطِّدَة بين الرجلين، رسالَةٌ بَعَثَ بها جوجييه إلى الشيخ مُبارَك يحثّه فيها على قبول مساعيه في تَوْسيط روسيا وفرنسا للتوفيق بينه وبين الباب العالي في إسطنبول بعد أنْ تأزَّمَت العلاقةُ بينهما بعد إعْلان الحماية البريطانية على الكويت. وجاء رَدُّ الشيخ مبارك على هذا العَرْض مُوَضِّحًا لعلاقته بالدَّوْلَة العُثْمانية ومُبَيِّنًا ما قَدَّمَه لها من خَدَمات كان لها الأثَرُ الكبير في تَوْطيد الأمْن داخل الأراضي العُثْمانية[1].

وفي الوَقْت نفسه احْتَفَظَت السِّفارَةُ الفرنسية في إسطنبول بتقارير صَادِرَة عن القَنَاصِل المُقِيمين في البَصْرَة وبَغْدَاد اشْتَمَلَت أحْيانًا على مَعْلومات أكثر تَفْصِيلًا عن نَظَيراتها المُوَجَّهَة إلى وزارة الخارجية. وتُوجَدُ أوْراقُ القُنْصُليات والسِّفارات الآن في مركز الأرْشيف الدِّبْلوماسي في ضاحِية نانْت Centre des Archives diplomatiques-Nantes.

وتُوجَدُ بين مَحْفوظات هذا الأرْشيف ثَلاثُ مجموعات أرْشيفية تَرِدُ فيها مَعْلُوماتٌ متواترة عن الكويت:

---

(١) راجع، «علاقة الشيخ مبارك الصَّبَاح بالمستشرق الفرنسي أنطوان جوجييه» في كتاب بحوث مختارة من تاريخ الكويت، إشراف عبد الله يوسف الغنيم، الكويت - مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٥م، القسم الأول، ص ٤٩-٧٠.

١ - أرْشيفُ قُنْصُلِيَّة بَغْدَاد، ويَبْدَأ من نحو عام ١٨٠٠م، ويَسْتَمِرُّ حتى إغْلاق القُنْصُلية مع بداية الحَرْب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، ويحتوي على سلسلتين:

السِّلْسِلَة أ : وتَشْتمل على مُرَاسلات مُتبادَلَة بين السِّفارَة في القُسْطَنطينية ووزارة الخارجية في باريس، ومراسلات أخرى متبادَلة بين مَسْؤولين فرنسيين مختلفين وضُبَّاط وقَنَاصِل.

السِّلْسِلَة ب: وتَشْتِملُ على أوْراقٍ مُتَفَرِّقَة يُمَثِّلُ من بينها المَلَفّ رقم B29 شُؤون قُنْصُلية أهَمِيَّةً كبيرةً لتاريخ الكويت.

٢ - أجْزَاءٌ مُتَفَرِّقَةٌ من وَثَائِق القُنْصُلية الفرنسية في بَغْدَاد تَرْجِعُ إلى مَطْلَع القرن التَّاسِع عشر يُشيرُ عددٌ منها إلى الكويت وأحْوَالها في أرْبعينيات القرن التَّاسع عشر. وقد نَشَرَ القُنْصُلُ الفرنسي في البَصْرَة في ذلك الوقت فوتنييه FAUTNIER، بين عامَي ١٨٤٤ و١٨٤٦م، كتابًا مهمًّا بعنوان «رَحَلَات في بلاد الهِنْد *Voyage dans l'Inde*» يحوي تَفْصيلات عن الكويت.

٣ - أجزاءٌ من الأرْشِيفات المحفوظة في مركز الأرشيف الدبلوماسي بنانت، وهي مُقَسَّمَةٌ إلى عِدَّة أقْسام مُرَتَّبَة وَفْق الحروف الهجائية، يحتوي من بينها المَلَفُّ رقم E288 (وهو جُزْء من المُرَاسلات المتبادَلَة بين إسطنبول وباريس) على مَعْلُومات مُهِمَّة عن الكويت في عَهْدِ الشَّيْخ مُبارَك الصَّبَاح.

وتَشْتَمِلُ كذلك أرْشيفاتُ وَزَارَة البحرية الفرنسية، المحفوظة في

قَلْعَة فانْسَان VINCENNES والتي تتناول التاريخ البحري في الشرق اعتبارًا من عام ١٨٧٠م على مُرَاسَلات متبادَلة مع بعض السُّفُن التي زارت الكويت مثل: سفينة دايموند DIAMOND عام ١٨٦٧م، وسَفِينة كاتينا CATINAT عام ١٩٠٢م، وسفينة أنْفرنيه INFERNET في أثناء حكم الشيخ مُبارَك.

ولا يَقِلُّ عن ذلك أهميةً التَّقْريرُ المُهِمّ الذي كتبه القائدُ البحري الفرنسي روزيللي ROSILLY عام ١٨٧٦م، والذي يُشيرُ فيه إلى الإمكانات الاسْتراتيجية لـ«خُور عبد الله». ويُوجَدُ هذا التَّقْرير ضِمن مجموعة أوْراق ديكان DECAEN (الحاكم الفرنسي العام لموريشيوس) وهو محفوظ في مكتبة بلدية مدينة كيان CAEN (محفظة رقم ٩٢، ص٢٢)[1].

(١) سلوت: وثائق الأرشيف الفرنسي ١٨٦-١٨٨.

القسم الأوَّل

الشيخ مُبَارَك الصَّبَاح ونهضة الكُوَيْت الحَدِيثَة

مَوْقِفُ الدَّوْلة العُثمانية من الكويت

لم تحتلّ الدَّوْلَةُ العُثْمانية أرْضَ الكويت أبَدًا، كما لم يَرْفَع الأتْراكُ على أرضها العَلَمَ العُثماني إطْلاقًا، ولم يَضَعُوا فيها أيَّة حامِيَة ولم يَقُوموا بجباية أيَّة ضريبة منها، واكتفوا فقط بمَنْح الشيخ الذي يتولَّى السُّلْطة هناك - اعْتِبارًا من عَهْدِ الشَّيْخ عبد الله الثَّاني (١٨٦٦-١٨٩٢م) - رُتْبة قائمقام، وكان والي البَصْرَة يُرْسل إليه سنويًا كميةً من التُّمُور ولا شيء غير ذلك. ويرجع سببُ ذلك إلى خَشْيتهم من إثارة الإنجليز - الذين اعتبروا هذا الميناء بحق مُفْتاح شَطّ العَرَب - وبَرَّروا وجودهم فيه بحجة حماية اسْتقلال هذه الإمارَة شِبْه الجمهورية.

وتُشيرُ الوثيقةُ رقم (١) إلى أنَّ الدَّوْلَة العُثْمانية كانت في سبيلها إلى إقامَة إدارَة منتظمة في هذه المنطقة التي يمكنها أن تُزَوِّد الخِزانَة العُثْمانية بستين ألْف ليرة سنويًا، وهذا مَشْرُوعٌ لا يمكن تنفيذه بالقطع إلَّا بإرْسال حَمْلة عسكرية، ولكن الظُّروف لم تكن مناسبة لأنَّ الدَّوْلَة العُثْمانية لو فكَّرت في ذلك فإنها ستتعرَّض لمواجهة مباشرة مع بريطانيا التي ستُساند شَيْخ الكويت مساندَةً تامَّةً وترفع بجرأة العَلَم

البريطاني على شَطّ العرب؛ وبَدَلًا من ذلك اعتمد العُثمانيون على وَلاء عبد العزيز بن الرَّشِيد الذي تُعَسْكر قُوَّاتُه على مسيرة خمسة أو سِتَّة أيَّام - سيَّرًا على الأقْدام - من الفُرَات ولديه ستة آلاف رجل مسلّحين تَسْليحًا جَيِّدًا.

* * *

التطورات في البصرة والكويت
وعدم وجود سلطة لتركيا على الكويت
وثيقة رقم (١)(*)

تقرير من: قنصلية فرنسا في بغداد.

إلى: سفارة فرنسا في الآستانة.

التاريخ: ١٩ أبريل سنة ١٨٩٩م.

تقرير عن:

١ - تعيين وَالٍ جَدِيد للبَصْرَة.

٢ - الصِّراع بين الشَّيْخ مُبارَك الصَّبَاح ويوسف الإبراهيم.

٣ - وصول السفينة الحربية الإنجليزية «Eclipse» إلى الكويت.

٤ - عدم وجود سلطة لتركيا على الكويت.

سيدي العزيز،

١ - جاءَت إقالةُ والي البَصْرة بعد إقالة والي بَغْدَاد. وجاء أنيس باشا إلى البَصْرة منذ عام تسبقه سمعته السيئة التي نالها في شبه الجزيرة العربية. وتوقَّعت الرَّعية منه كلَّ مضايقةٍ وعَسْفٍ وظُلْم. وكم كانت دهشتْهم عند رؤيتهم لواليهم الجديد يمارس سلطاته بروح التَّسامُح والحياد التي جعلته يفوز بمحبَّة الجميع لدرجة أنَّ الرأي العام في البَصْرَة

(*) وثيقة رقم 16/C.P.C.B – 8/a.F.C، الأرشيف الفرنسي.

- حاليًا - يرفض تَصْديق أنَّ أنيس باشا كان هو المحرِّض على المذابح التي حَدَثَت في دِيَار بكْر. كما أنَّ الرأي العام يعتقد بأنَّ أنيس باشا - في تلك الأحداث المؤلمة - كان مجرد مُنَفِّذ للأوامر التي تلقاها.

* * *

لقد سَبَّبَت أحداثُ الكويت - حسب المعلومات التي استطعتُ الحصول عليها - في إثارة السُّخْط عليّ في منطقة الخليج.

وبعد مرور سنتَيْن، فإنَّ الأوضاع مازالت كما هي عليه منذ أنْ كتبتُ تقريري بتاريخ ١١ من أغسطس سنة ١٨٩٧م: فمن جهة، مايزال الشَّيْخُ مُبارَك على رأس سُلطة متنازع عليها ولم يتم الاعتراف بها من قِبَل الباب العالي. ومن جهة ثانية، فإنَّ مُنافِسَه «يوسف الإبراهيم» يريد أنْ يُقيله. ويعتمد الخصمان على الإنجليز - أحيانًا - لأنَّ خلافاتهما تشجِّع انجلترا في إتمام مشاريعها الخاصَّة في هذه المنطقة شِبْه الجمهورية. ويعتمد الخصمان - في أحيان أخرى - على الأتراك الذين وجدوا في الكويت بَقَرة حلوبا يحاول كلُّ والٍ أنْ يحلبها لنفسه في أسرع وقت.

* * *

في اليوم التالي لأحداث مَسْقَط وخُضُوع الإمام لإرادة اللورد كيرزون (CURZON) - التي أبداها بقدر كبير من العنف - قام الأميرال دوجلاس (DOUGLAS) بجولة المنتصر في الخليج على ظهر السفينة «إيكلبس» (Eclips). وشملت هذه الجولة الكويت التي تُبدي حكومة الهند اهتمامًا بها فضلًا عن وجودها في الطريق الموصِّل إليها. وتوقف الأميرال دوجلاس في الكويت وتباحَثَ مع الشيخ مُبارَك. إنَّ وُجُود أميرال

إنجليزي في المياه العُثْمانية لهو بالتأكيد شيءٌ مهمٌ ولكن أنيس باشا لم يُبلغ حكومته بذلك. وهذا الإهْمالُ كان سببًا في إقالته واسْتِدْعائه، وهو ما عُرِفَ عند وصول أحمد حمدي باشا الذي حلَّ محله.

وخَدَمَ الفريق أحمد حمدي باشا قبل ذلك في البحرية، وآخر منصب شغله كان منصب قُبْطان الآستانة. وهو يدين بالفَضْل في تعيينه في منصب الوالي لحسن باشا وزير البحرية. ومن سنة ١٨٩٣م حتى سنة ١٨٩٧م شَغَلَ مَنْصِب والي البَصْرَة التي ترك فيها سُمْعَةً طيبةً بصفته موظَّفًا ملتزمًا. وعند تسلّمه منصبه تلقى برقيةً تخبره بأنَّه ترقَّى لرتبة «مُشِير» فهو بذلك يحظى بعطف السُّلْطان. ولديَّ معلوماتٌ مؤكدةٌ بأنَّه مكلَّفٌ بمهمةٍ كبيرة.

* * *

تعرفون سعادتكم أنَّ البابَ العالي لم يحتلّ أرض الكويت - أبدًا -، ولم يرفع الأتراكُ - إطلاقاً - على أرضها العَلَم العُثْماني، كما لم يضعوا فيها أية حامية، ولم يقوموا أبدًا بجباية أية ضريبة منها. وبالتأكيد فإنَّ ذلك يرجع إلى خَشْيتهم من إثارة الإنجليز الذين سيظهرون وكأنَّهم يحمون استقلال هذه البَلْدَة شِبْه الجمهورية. ويُعطي الأتراكُ للشيخ الذي يَرِث هذا المنصب رتبة قائمقام[1]، وكان والي البصرة يرسل إليه - سنويًا - كمية من التُّمُور ولا شيء غير ذلك.

---

(١) يَعْودُ إطْلاقُ مُصْطَلَح «القائِمْقامِيَّة» على الكويت إلى عَهْد الشيخ عبدالله الثَّاني ابن الشيخ صباح الثَّاني (١٨٦٦ - ١٨٩٢م) الذي ساعد قوات الدولة العثمانية في الاستيلاء على الأحساء سنة ١٨٧١م، فكوفئ بمنحه هذا اللقب (قائمقام).

وتؤكِّد المعلومات أنَّ حمدي باشا وَصَلَ ومعه مشروع كلَّفه به حسن باشا. وهذا المشروع يقضي بتوطيد سُلْطَة الباب العالي على الكويت بشكل جادَ وإنْشاء إدارة منتظمة في هذه المنطقة التي - كما يُقال عنها - يمكن أنْ تزوِّد الخزانة التركية بستين ألف ليرة سنويًا. وهذا المشروع لا يمكن تنفيذه بالقَطع إلَّا بإرْسِال حملةٍ عسكرية. ولكن الوَقْتَ لم يكن مناسبًا - إطلاقًا - للبدء في تنفيذ مثل هذا المشروع.

وأكَّدت لي مصادري اعتماد الأتراك على ولاء عبد العزيز بن الرَّشِيد الذي يُعَسْكِر على مسيرة خمسة أو ستة أيام - سيرًا على الأقدام - من نهر الفُرات. ولدى ابن الرَّشِيد ستة آلاف رجل مسلَّحين تسليحًا جَيِّدًا. وهو ينتظر بفارغ الصَّبْر أوامر الباب العالي لتنفيذ مطالبه.

ومن ناحيةٍ أخرى، فقد ترك حسن القنيون جبال فارس. وهو مُتَمَرِّد ينتمي لقبيلة «بني حَسَن» التي أخْضَعَها الأتراكُ بصعوبةٍ سنة ١٨٩٥م. وكان حسن قد لجأ إلى الجبال ولكنه قام - بتحريض من الإنجليز - بشَنّ غَزوات، ودَمَّرَ خطوطَ التليغراف، ونَهَبَ السُّفُن الشِّراعية التي تُبْحِر في نهر الفُرات مستفيدًا من وجود السَّبْخات والبِرَك التي توفِّر له حمايةً ممتازة.

ونصل أخيرًا إلى المسائل الاقتصادية: إنَّ الأوضاع المالية لولايتي البَصْرَة وبَغْدَاد في أسوأ حالاتها.

أمَّا قائدُ الفرقة السادسة للجيش العُثْماني - فَيْظِي باشا - فهو يشتكي دائمًا وليست لدية أيَّةُ سلطةٍ على القبائل العربية أو على قواته.

وفي مثل هذه الظروف، فإنَّ القيامَ بحملة عسكرية ضِدَّ مبارك الصَّباح سيُعَرِّضُ تركيا لمواجهة إنجلترا التي سُتسانِد شَيْخَ الكويت مساندةً تامَّةً فترفع - بجُرْأة - رَايَتَها على مَصَبّ شَطّ العرب. إنَّ أحْدَاثَ مَسْقَط الأخيرة قد زادَت من هَيْبَة إنجلترا ونفوذها بشكلٍ ملحوظٍ في الخليج وإيران.

ونستنتج ممَّا سبق أنَّ الوَضْعَ سيّئ في منطقة العراق وشِبْه الجزيرة العربية بل إنَّه يزدادُ سوءًا يومًا بعد يوم، وكنتُ قد تنبأتُ بذلك منذ رَحِيل المشير رَجَب باشا. فلنتوقَّع أحداثًا جِسامًا: إنَّ الوَضْعَ شبه الفَوْضَوي - الذي يسود ولايتيّ بَغْدَاد والبَصْرَة - لا يسمح إلَّا بإعطاء هذه الصورة المتشائمة للغاية.

وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر الاحترام،

من خادمكم المخلص المطيع

ج. روييه G. ROUET

* * *

مَوَاقِفُ الدُّوَل الأوروبية من الخَلِيج
وثيقة رقم (٢) (*)

من: سفارة فرنسا في لندن.

إلى: وزير الخارجية الفرنسية.

التاريخ: لندن، ١٩ أبريل سنة ١٨٩٩م.

تقرير عن:

١ - مُعارَضَة إنجلترا لرَهْن جمارِك بوشَهْر وكِرْمان شاه.

٢ - توجيه اهتمام روسيا إلى أهمية وَضْع الخليج.

من الواضح أنَّ الحكومة الإنجليزية ترفُض أنْ تكون جَمارِكُ مينائي بوشَهْر وكِرْمان شاه بمثابة رَهْنٍ لضمان قَرْضٍ تَمَّ الاتفاقُ عليه في فرنسا. ولا يوجد سببٌ لهذا الموقف، ولكن الحكومة الإنجليزية ستجد مبرِّرات. وبدون أدنى شَكّ فإنَّها ستُعارِض بمنتهى القوة أي مشروع من هذا النوع.

ولا أستطيع تقييم ما إذا كانت مصالحُنا في الخليج مهمَّة للدرجة التي تجعلنا نتمسَّك بهذا الموضوع ونثير صِراعًا عنيفًا مع إنجلترا بسببه. وعلى كلِّ حالٍ، يبدو لي أنَّنا يجب أنْ لا ننسى أنَّ روسيا مطلوبٌ

(*) وثيقة رقم 10/C.P.C.B، الأرشيف الفرنسي.

منهـا أنْ تُبْـدي اهتمامًـا - أكثـر منـا - لكـي لا يـصبح شـاطئا الخلـيج إنجليزيًا. ولقد تم لَفْتُ انتباه حكومة قَيْصر روسيا إلى الوضع القائم في المنطقة.

وهل سيكون مفروضًا علينا أنْ نأخذ زِمامَ المبادرة في هـذه المسألة إذا لم تتحرَّك روسيا؟ أليس من المناسب أنْ نترك الدَّوْر الأول - في هذه المسألة - لقُوَّةٍ لديها - في طَهْران - وسائل عديدة للتحرُّك، ولها - أيضًا - مصالح معرَّضة للخطر - بشكل مباشر - أكثر من مصالحنا؟

* * *

صِراعاتُ الدُّوَل الأوروبية على الخليج
وثيقة رقم (٣) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: سفير فرنسا في إسطنبول.

التاريخ: بغداد، ٧ يونيو سنة ١٩٠٠م.

تقرير عن:

١ - قرب وصول سفينة حربية فرنسية إلى الخليج.

٢ - زيادة وجود سُفُن ألمانيا وروسيا في مياه الخليج.

سيدي السفير،

تشرفتُ بإرْسال رَدٍّ بالأمس على برقية سعادتكم لي - بتاريخ ٥ يونيو - بخُصُوص الوصول الوشيك لإحدى سفننا الحربية إلى الخليج [السَّفِينَة لادروم La Drome] حيث إنَّه في خلال السنة الماضية تزايد وجود السُّفُن التي ترفع أعْلام ألمانيا وروسيا في هذه المنطقة.

إنَّ وصولَ إحدى سفننا لهذه المنطقة إجراءٌ ممتازٌ والمواني التي

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 37 ، الأرشيف الفرنسي.

سترسُو فيها (مَسْقَط وبَنْدَر بوشَهْر والكويت والبَصْرَة) قد تم اختيارها بدقَّة.

ويوجَد أيضًا على السَّاحِل الفارسي، ميناءا: بَنْدَر عباس ولَنْجَه، حيث وَقَعَ فيهما - في العام الماضي - حادِثٌ يخص عَلَمَنا هناك، ولكنني لا أعرف تفاصيله. إنَّ زميلي في بوشَهْر المسيو بريوا (BRYOIS) الذي يَقْضي حاليًا إجازته في فرنسا - لديه معلومات أفضل ممَّا لدي وهو أقدر مني على إبداء رأيه في مدى صلاحية رُسُو سفينتنا في لَنْجَه.

وسأُقصر حديثي عن منطقتي: إنَّني أعتقد أنَّه من المطلوب تمامًا أنْ تبدأ السَّفينة الحربية الفرنسية بزيارة مدينة البَصْرَة - عاصمة الولاية - ثم تزور الكويت بعد ذلك. وهذا الترتيب يعدّ بمثابة احترام للسلطات. وبالإضافة إلى ذلك، فإنَّه يعتبر مثالًا جيدًا للشيخ مبارك لكي يعرف أنَّ والي البَصْرَة قد استقبل مواطنينا. وكذلك، فإنَّ السفينة الحربية الروسية قد اتَّبَعت هذا الترتيب عند زيارتها للمنطقة في ربيع هذا العام.

وكما تشرفتُ من قبل، فإنَّني قد ذكرت لسعادتكم أنَّ السفينة الحربية «غلياك» (Gilyak) قد حُجزت في الحَجْر الصِّحِّي - في شَطّ العرب - نصف المدة فقط التي كان يجب أنْ تقضيها فيه. ويمكننا الاستفادة من هذه السابقة ونطالب بأنْ تُعَامل سفينتُنا الحربية بالمثل.

وأعتقد أنَّه من الضَّروري أنْ أُخبر سعادتكم بأنَّ والي البَصْرَة قد علم بأنَّ السفينة الروسية « غلياك » (Gilyak) تنوي إطلاق طلقات مدفعيتها

على سبيل التحية، ولكنه أخبر قائد السفينة بأنَّـه لابُـدّ مـن الرجـوع إلـى الآستانة لكي يطلب الإذْن بـرد هـذه التحيـة. واسـتغرق هـذا الأمـر أرْبَعًا وعشرين ساعة. إنَّنا نستطيع أنْ نُجنِّب مواطنينا إضاعة هذا الوقت وذلك بأنْ نطلب من محسن باشا أنْ تكون لديه التعليمات حول هـذا الموضـوع قبل وصول سفينتنا.

وأخيرًا، فإنَّني أعتقد بضرورة أنْ يكون شخصٌ ما موجودًا في البَصْرَة لاستقبال مواطنينا وتقديمهم إلى السلطات. إنَّـني أعتقـد بأنَّـنا إذا كَرَّمنا مواطنينا بأنفسنا، فـسيكون ذلـك أدعـى لأنْ تـستقبلهم الـسلطاتُ بـشكل يرضينا. وفي ربيع هذا العام، حرص زميلي قنـصل روسـيا علـى الـذهاب إلى البَصْرَة للقاء السفينة الحربية الروسية «غلياك». بل إنَّه استأجر أيضًا منزلًا في هذا الميناء وأقام فيه حَفْلَ استقبالٍ لمواطنيـه حَـدَّثْتُ سعادتكم عنه في تقريري بتاريخ ٢٥ مارس الماضي (تحت رقم ٢٣).

وبوسعنا أنْ نفعل الـشيء نفـسه بـشكل أبـسط ونـوفِّر أمـوالَ الدولـة. ومن المؤكد أنَّ غيابي عن استقبال مواطنينا في البصرة وبغداد - في مثل هذه الظروف - سيكون له وقعٌ سيّئ في نفوس مواطنينـا، وسيُفـسَّر علـى أنَّه عدم لياقة مني تجاههم.

إنَّني أعتقد أيضًا بأنَّ وجودي في الكويت - بهدف الزيارة - سيكون مُفيدًا، وسيكون فرصة لنائب القُنْصُل لكي يكون على اتـصال مـع الـشيخ مبارك، والتعرف إلى هذه الشخصية المهمة، ومعرفة رأيه في موضوع مَدّ خط السكة الحديد المزمع إنشاؤه.

وفي حال موافقتكم على وجهة نظري، سأكون ممتنًا لكم لو تفضلتم بأن يقوم القسم بفتح الاعتماد اللازم لهذه التنقُّلات. واعتقد أنَّ نفقاتي الشخصية - مع مترجمي الخاص وأحد الرماة (القَوَّاسين) - لن تتجاوز أبدًا مبلغ ألف فرنك.

وتفضلوا سعادتكم بقبول وافر الاحترام.

من خادمكم المطيع والمتواضع.

ج. روويه G. ROUET

* * *

اهْتِمامُ فرنسا بالكويت

وثيقة رقم (٤)

تُمَثِّلُ الوَثِيقَة (رقم ٤)، وهي عبارة عن بَرْقية مُطَوَّلة وَجَّهها نائِبُ القَنْصُل الفرنسي في بَغْدَاد إلى سفير فرنسا في القسطنطينية (إسطنبول)، أهَمِّيَّةً خاصَّةً فيما يخصّ اهتمام فرنسا بالكويت، فمن بين ما جاء فيها الحَديثُ عن زِيارَة السفينة الفرنسية لادرُوم La Drome للبَصْرَة والمُحَمَّرة والكويت، في ١٤ من أكتوبر سنة ١٩٠٠م، وقَدَّرت الوَثِيقَةُ سكَّان الكويت في هذا التاريخ بين عشرين وثلاثين ألف نَسمَة، ووصفتها بأنَّها مَدِينَة تَتَّصِفُ بالنِّظام والنَّظَافَة والرَّخاء، وهي في رأى كاتِب الوثيقة أشياءٌ غير معتادة في الشَّرْق.

ولم يتمكن نائبُ القُنْصل الفرنسي في بغداد في هذه الزِّيارة من لقاء الشيخ مبارك الصَّبَاح الذي كان مُنْشِغلًا بالتجهيز لحَرْب ابن الرَّشِيد، وإنَّما التقى ابنه الأكبر الشيخ جابر، الذي رافقهم في جَوْلَةٍ بشوارع الكويت تَمَّ خلالها الْتِقاطُ أوَّل صُورٍ فوتوغرافية للمدينة، كما كانت فُرْصَةً مناسبةً تباحَثَ فيها نائبُ القُنْصل مع الشيخ جَابِر حول مشروع خَطّ السِّكك الحديدية المزمع مَدُّه من بغداد إلى الكويت. وغادَرَت السَّفِينَة الكويت عائِدةً إلى البَصْرَة في ١٨ من أكتوبر سنة ١٩٠٠م.

وكان من أهَمّ ما أشارَت إليه هذه الوثيقة انْدِهاشُ نائب القُنْصل عندما شاهَدَ العَلَم العُثْماني يُرْفرِفُ على منزل الشيخ مُبارَك الصَّبَاح بالكويت حيث إنَّ بريطانيا كانت قد فرضت حمايتها على الكويت قبل ذلك بعامين.

* * *

وثيقة رقم (٤)(*)

برقية من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: سفير فرنسا في الآستانة.

التاريخ: بغداد - ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٠م.

تقرير عن:

١ - زيارة السفينة «لادروم» للبصرة والمُحَمَّرة والكويت.

٢ - استعداد أمير الكويت للهجوم على ابن الرَّشيد.

٣ - زيارة نائب القنصل الفرنسي للكويت.

سيدي السفير،

١ - تأخرتُ في مغادرة بَغْدَاد متجهًا إلى البَصْرَة بسبب وفاة قبطان السفينة التي كنتُ سأستقلّها، وأيضًا لأن غاطس السفينة «لادروم» (La Drome) لا يَسْمَح لها بدُخُول «شَطّ العَرْب» إلَّا مع فَتْرَة المَدّ. ولم أستطع اللِّحاق بسفينتنا الحربية، فبقيتُ بضعة أيام في البَصْرَة.

ولم يُسَبِّب هذا العائِق مشكلةً خطيرة لأنني - منذ زَمَنٍ طويل - كنتُ قد أبلغتُ والي البَصْرَة بوُصُول السفينة «لادروم». ومن ناحيةٍ أُخرى،

(*) وثيقة رقم 57/C.P.C.B، الأرشيف الفرنسي.

كان والي بَغْدَاد قد بَعَثَ برقيـة إلـى والـي البَـصْرَة لتَجْهِيـز اسـتقبالٍ جَيِّـد لمواطنينا.

وعند وُصُول الـسَّفينة «لادروم» إلـى البَـصْرَة، فوجئـت مفاجـأةً سـارةً باستثنائها من التعرُّض للحَجْر الـصِّحِّي. وهـذه المجاملـة الاسـتثنائية لـم تحدث منذ أربعة أعْوام عندما اجتاح وباءُ الطَّاعون الهِنْـد، خُـصُوصًا وأنَّ سفينتنا الحربية قد ظَهَرَت فيها حالةٌ إصابةٍ بـالكوليرا بعـد خروجهـا مـن ميناء بَنْدَربُوشَهْر.

وزاد والـي البَـصْرَة مـن إظهـار مودَّتـه لنـا عنـدما وافـق علـى تبـادل التحيات مع السفينة «لادروم» المجهَّزة بمدفعَيْن فقط ولا يحق لها تبـادل التحية مع السلطات في البصرة.

وعند وصول السفينة، ذهبتُ مع قبطانها لزيارة الوالي محسن باشا - وهو صديق لي منذ أرْبَع سـنوات - وزُرْتُـه فـي بغـداد عنـدما كـان يـشغل منصب قائد أركان الفرقة ٨٩. ولهذا السبب، فإنَّـه اسـتقبلنا اسـتقبالًا فـي غاية المودَّة. وزُرْنا بعد ذلك قائد البحرية، واللواء قائد قوات الاحتياطي، وقنصل إنجلترا، وأخيرًا نقيب الأشْراف - رجب أفندي - شـيخ الطائفـة الرِّفاعية. وتأثيرُ هذه الشخصية الدينية على البلاد أقوى من تأثير الوالي.

واستقبلنا رَجَب أفنـدي اسـتقبالًا فـي غايـة المَـوَدَّة، وأبـدى اهتمامـه بـشؤون مَـسْقَط، التـي يعرفهـا عـن طريـق البحَّـارَة الـذين يحملـون إليـه أخبارها.

وتساءَل النقيبُ عن السَّبَب في أنَّ عَلَم فرنسا لا يُرى كثيرًا في الخليج. وقال إنَّه لا يوجد في الخليج أي نفوذ يُعادل النفوذ الإنجليزي، كما أضاف بأنَّ العَرَبَ على ساحل شبه الجزيرة العربية - من مَسْقَط وحتى الفاو - كان سيُسْعِدُهم لو أن الأمور قد سارت على غير هذا النحو.

وبتاريخ ١٢ أكتوبر دعانا محسن باشا إلى حفل عشاء دعا إليه - أيضًا - المساعدين الأساسيين، وتم تبادل الأنخاب. وفي اليوم التالي، قَبِلَ الدعوة للغداء على ظهر السفينة «لادروم».

٢ - مساء يوم ١٣، أبحرت السَّفينة من البَصْرَة ووَصَلَت إلى «المُحَمَّرة» بعد ساعتَيْن، وألقت مراسيها أمام قَصْر الشَّيْخ الذي استقبلنا على الفور رغم أنَّ الوقت كان متأخرًا. وللوُصُول لشيخ المُحَمَّرَة، كان علينا أنَّ نجتاز متاهات حقيقية من الممرات المظلمة والقَفْز فوق مئة من حراسه الشخصيين الذي كانوا ينامون في الشرفات.

كان الشيخ خَزْعَل وَدُودًا للغاية معنا. وانتهزتُ الفرصة لكي أُوصيه على بعثة الآثار الفرنسية التي ستنقب في «سوس» والتي ستصل إليها قريبًا. وعرض الشيخ خَزْعَل أوسمته العديدة التي حصل عليها ومن بينها وسام إنجليزي. وقال لنا إنه لم يقبل وضعه على صدره إلَّا بعد أنَّ طلب الإذن بذلك من طهران، وهذا ما لم يفعله بعض شيوخ قبائل البختياري.

وعند رحيلنا، أهداني الشيخ خَزْعَل صورته الفوتوغرافية، وأرسل عددًا من رؤوس الضأن إلى طاقم السفينة. واعتذرنا - القبطان مارتل وأنا - لأننا لم نُعط أية هدية - في المقابل - لهذا الشيخ اللطيف للغاية.

٣ - غادرنا المُحَمَّرة يوم ١٤ صباحًا ووصلنا إلى الكويت في مساء اليوم نفسه. وبسبب ضَحَالَة القَاع، اضطررنا للرسُوّ على بعد أربعة أو خمسة أميال بعيدًا عن الشاطئ، وأرسلتُ تُرْجماني لكي يعلن للشيخ زيارتنا له في اليوم التالي.

وصباح يوم ١٥، دخلنا ميناء الكويت واستقبلنا ابن شيخ الكويت على رصيف الميناء واصطحبنا إلى منزل مُبارَك الصَّبَاح. ودُهِشْتُ إلى حد ما عندما وجدتُ العَلَم العُثْماني يرفرف عليه[١].

ولسوء الحظ، لم يكن الشيخ موجودًا في بيته نظرًا لوجوده في الصَّحْراء. فقد كان يتهدَّده الخطرُ من قيام الشيخ عبد العزيز بن الرَّشيد بالهجوم عليه. والشيخ عبد العزيز بن الرَّشِيد هو الشَّيْخ القوي لجبل

(١) إن رفع الراية العثمانية كان مرتبطًا بالمفهوم الديني الإسلامي باعتبار الدولة العثمانية هي دولة الخلافة الإسلامية، وكان يمثل مظهرًا من مظاهر الاحترام الديني لدولة الخلافة الإسلامية، وعنما ناقش البريطانيون هذا الأمر مع الشيخ مبارك قال لهم: «إنه لا يقبل تغيير الراية العثمانية التي يرفعها باعتباره مسلمًا، وليس باعتباره من رعايا الدولة العثمانية». وتميّز العلم الكويتي عن العلم العثماني بكتابة كلمة (كويت) على أحد أركانه، وهو أمر لم يحدث في أية منطقة تابعة للدولة العثمانية. وجدير بالذكر أن علم (الهلال والنجوم) استمر رمزاً إسلامياً حتى بعد سقوط الدولة العثمانية في عدد من الدول الإسلامية. (المركز).

شَمَّر. وذهب الشيخ مُبارَك الصَّباح إلى مكان يبعد سَبْع ساعات مشيًا عن الكويت لكي يجمع قُوَّاتَه استعدادًا للحرب مع ابن الرَّشِيد. وكان الرسل لا يكفون عن الذهاب والإياب بين مدينة الكويت والصحراء. ومع ذلك، فإنَّ ابنه - جابِر - لم يهمل أبدًا العناية بحُسْن اسْتِقْبالنا على الرغم من المشاغِل العديدة التي تحيط به.

ورافقنا الشيخ جابر في جولتنا في شوارع مدينة الكويت. ويتراوح سُكَّانُ هذه المدينة ما بين عشرين إلى ثلاثين ألْف نَسَمَة. وتتَّصِفُ الكويت بالنِّظام والنَّظافَة والرَّخاء، وهي أشياء غير معتادة في الشَّرْق. ولابُدّ لنا من الإشارة إلى أنَّ السُّكَّان يحيطون أسرة شيخهم بالاحترام.

وبعد انتهاء جولتنا في شوارع الكويت، وجدنا وليمةً فاخرة - على الطريقة العربية - في انتظارنا، وشارَك فيها الشيخ جابر. وقبل نهاية الوليمة، حَضَرَ رَسُولٌ من الصَّحْراء حامِلًا رسالةً من الشيخ مُبارَك الصَّباح يُعَبِّر لي فيها عن أسَفِه لعدم وجوده في الكويت لاستقبالنا بسبب اسْتِعداده للحرب التي يريد «ابن الرَّشِيد الفَظّ والجاهل» أنْ يشنَّها عليه.

لقد كان من دواعي سُرَوري أنْ أتباحَث مع الشيخ جابر - بسبب غِياب والده - حول موضُوعِ مشروع السِّكَّة الحَدِيد المزمع مَدُّه من بَغْدَاد، ولكن الوقت كان غير مناسب لأنَّه كان من الواضح أنَّ هناك مشاغل أخرى تقلقه.

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد حرص الشيخ على أنْ لا يتعامل أيّ

رجل من رجالنا مع سكَّان الكويت، وحرص - أيضًا - على أنْ لا يقترب أي قارب لتبادل التجارة مع السفينة «لادروم» La Drome. ومن ثَـمَّ فقد استنتجت أنَّ أهالي الكويت يخشون الاتِّصال بالأوروبيين.

وأعتقد أنَّ أهالي الكويت يعتقدون أنَّ الانْعِزال عن الأوروبيين هو أفْضَل وسيلة للحفاظ على استقلالهم.

وفي مساء اليوم نفسه، جاء الشيخ جابر إلى ظهر السَّفينَة ليردَ لنا زيارتنا له. واهتم بطريقة تَشْغيل المدافع والبنادق طراز «ليبل» (Lebel) على الرَّغْم من أنَّ هذه لم تكن دون شك المرة الأولى التي يضع فيها قدميه على ظهر سفينة حربية. فالسفن الإنجليزية ذات المدافع - الموجودة في الخليج - كثيرًا ما تلقي مراسيها في الكويت؛ كما أنَّ السفينة الحربية الروسية «غلياك» (Gilyak) قد رَسَت فيها خلال هذه السنة. وكلّ هذه السُّفُن لها مظهر أكثر عسكرية من «لادروم»، الأمر الذي يجب الاعْتراف به.

٤ - في ظهيرة يوم ١٦ أكتوبر، غادَرنا الكويت عائدين إلى البَصْرَة، ووضع الشيخ تحت تصرُّفي سفينته الخاصَّة لكي تقطرنا إلى البَصْرَة لأنَّ محسن باشا نَصَحَني بعدم استخدام طريق الصحراء بسبب عَدَم استتباب الأمن في المنطقة. وفي حوالي منتصف الليل، وصلنا إلى مدخل شَطّ العَرَب، وأكْمَلَت «لادروم» طريقها إلى بَنْدَر بُوشَهْر. أما أنا، فقد قضيت الليل في السفينة لأنَّ البحر كان هائجًا والريح معاكسة. ووصلت إلى الفاو في مساء اليوم التالي.

وفي ميناء الفاو، استقبلني أَحَدُ أَشِقَّاء شيخ الكويت، وكان عليَّ أنْ أُعاني - مرة أخرى - من تناول العشاء على الطريقة العربية. وبعد ذلك، أخذت اليَخْتَ البخاري - الذي تكرَّم محسن باشا بإرساله إليَّ - وسرتُ في شط العرب فوصلت إلى البصرة يوم ١٨ أكتوبر ظهرًا.

٥ - الخلاصة: كان لزيارَة السفينة «لادروم» La Drome للبَصْرَة أثر ممتاز، ونرى فيها نية زيادة الاهتمام - أكثر فأكثر - بما يجري في الخليج. وعلى الرغم من أنَّ الصحافة الإنجليزية قد التزمت الصمت، فإنَّنا نعرف مدى نجاحنا في مَسْقَط التي رحبَّت بنا، ونأمل في أنَّ إنشاء مخزن للفحم في هذه الإمارة سيُتيح لنا فرصة رؤية رايتنا هناك أكثر من ذي قبل.

إنَّ العرب في هذه المناطق يُظهرون موالاتهم الصريحة لنا: فضباط السفينة «لادروم» قالوا لي إنَّهم لم يلاقوا مودةً في أي ميناء آخر مثل التي لاقوها في مواني تلك المنطقة، واستقبلهم العرب استقبالًا حارًا ومحترمًا. وفي كل يوم، كانت فصيلةٌ من بحَّارتنا تنزل إلى الشاطئ وتتجوَّل عبر المدينة دون أنَّ تتعرض لأي مكروه أو لأية مشكلة.

ومن ناحية أخرى، فإنَّ والي البَصْرَة قد استقبل مواطنينا أفضل استقبال ورحَّب بهم على أكمل وجه، وفعل الشيء نفسه عند عودتي. ويبدي محسن باشا مودته لي دائمًا: فهو يدعوني إلى مائدته، ويقوم بواجب الضِّيافة، ويأخذني معه للنزهة في عربته عَبْر شوارع المدينة،

ونتمشّى فيها أحيانًا وهو يمسك بيدي كما هي العادة لدي العسكريين الأتراك.

وبعد زيارة السفينة الروسية «غلياك» للبصرة، تسلّم محسن باشا الوشاح الأكبر للقديسة آنّا. وأعتقد أنَّ محسن باشا لم يفعل مع الروس مثلما فعل معنا.

وبتاريخ ٥ من ديسمبر سنة ١٨٩٧م، كنت قد أبرقتُ لسفارتنا في إسطنبول بخصوص محسن باشا وذكرت أنَّه: «رجل مستقيم وله علاقات صداقة مع قنصليَتَيْ روسيا وفرنسا». وفي برقية بتاريخ ٢٣ يناير الماضي - تحت رقم ٧ - قلت عنه: «إنه تركي متحضِّر ويختلط مع الجالية الأُوروبية بسهولة. وهو يتحدث لغتنا ويكتبها».

إن محسن باشا برتبة لواء ويسعدني أنَّ تشعروا - سعادتكم - بأنَّ الاستقبال الحافل الذي أظهره والي البصرة لمواطنينا - بحّارَة السفينة «لادروم» - يُعدّ مبررًا كافيًا لكي نمنحه وسام «الليجيون دونور» (وسام جُوقة الشَّرَف) بالدرجة المناسبة لوظيفته.

وتفضلوا - يا صاحب السعادة السفير - بقبول وافر الاحترام

من خادمكم المتواضع والمطيع.

ج. روويه (G. ROUET)

جزء من تقرير عن تَسْرِيب البَضَائِع الفرنسية لمنطقة الخَلِيج

وثيقة رقم (٥) (*)

من بين المعلومات الكثيرة التي يزِّودنا بها القبطان موريل (Maurel)، تُوجَدُ معلومةٌ تؤكِّد ما جاء ببرقية م. أوتافي (M. Ottavi) الخاصَّة بأنَّ بضائعنا تصل إلى أعماق الخليج وأنَّ تجَّارَنا حذرون من ذلك. وهم يشاهدون السكَّر المصنوع في سان لويس - في منطقة الرُّون- يتم تهريبه على يد الإنجليز. ويذكر المسيو م. أوتافي Ottavi أنَّ الإدارة الإنجليزية - الهندية تشجِّع حاليًا تجارة الأسلحة والذَّخائر القادمة من مرسيليا، وأن شركة ذخائر الصَّيْد والحرب الفرنسية - في سانت إيتيين ST. ETIENNE - تزوِّد شركات إنجليزية بهذه الأسلحة والذخائر. ومع وجود هذه الملاحظة، فإنَّ الحَدَثَ نفسه لا يبعث على السرور.

وأيًا كان الأمْر، فإنَّ تقرير القبطان موريل MAUREL يوضِّح أنَّ الإنجليز - إذا أرادوا المشاركة بنصيبٍ في هذه التجارة - فإنَّ الرُّوس سينافسونهم فيه وسيجعلون وضعهم حرجًا. وتعرفون سعادتكم أنَّ الأمر كان يتعلَّق بإنشاء خَطٍّ مِلاحي بُخارِي يربط ما بين موانى البحر الأسْوَد

(*) وثيقة بدون رقم محفوظة في C.P.C.B الأرشيف الفرنسي.

وموانـي فـارس، وأنَّ هـذا الخـط أصـبح أمـرًا واقعًـا وأنَّ وزارة الماليـة الروسية والشركة الروسية للمِلاحَة والتجارة تـشجِّعانه بحماس، وبـدأت الـشركةُ بإرسـال أوَّل سـفنها إلـى بَنْـدَر بوشَـهْر. وقامـت سـفينةُ الـشحن كورنيلو (Kornilow) بزيـارة مـواني جَدَّة وعَـدَن وجاسـك وبَنْـدَر عبَّاس وهي في طريقها إلى بوشَهْر التي حملت إليهـا شُـحْنَةً مـن بتـرول نيبـال ومانتاشـو ومـن سـكر روسـيا. وكـان يوجـد علـى متنهـا ممثِّلـو الـشَّركات الصِّناعية الكبرى في موسكو وممثلو معامـل تكريـر البتـرول المهمَّـة فـي جنوب روسيا وجاءوا كلُّهم إلى هذه المنطقة لتطـوير العلاقـات التجاريـة مع جنوب بلاد فارس.

وبإمكاننا أنْ نُطْلِق على هؤلاء الممثلين اسم «البِعْثَـة»، ويبـدو أنَّهـا ستعمل تحـت إدارة المـسيو موسـمان MOUSSMEN - نائـب قنـصل هولندا في بوشَهْر - الذي يرأس وكالة تجارية روسـية فـي هـذه المدينـة. فإذا نجحت هذه البعثة، وإذا استمرت شـركة الملاحـة فـي الطريـق الـذي بدأته، فسيكون بمقدرونا القول إنَّ التجارة الإنجليزية ستعاني من هجمة خطيرة قد لا تكون قادرة على دفعها.

* * *

فَشَلُ وَساطَة الوالي محسن باشا لإصْلاح ذات البَيْـن بين الشيخ مُبارَك وابن الرَّشِيد

وثيقة رقم (٦) (*)

... (**) «فقد كان مُسْتقلًا كوالي، وكان محسن باشا القائد العسكري لمدينـة البـصرة مختلفًـا مـع الفريـق فيظي باشـا. وأخيـرًا، فـإنَّ سياسـة التنازُلات التي تَعامَل بها محسن باشـا مع مُبـارَك تكفـي وحـدها لتفسير هذا الإعْفاء.

وفي العام الماضي، كَلَّفَ البابِ العالي هذا الوالي بمهمـة صـعبة، ألا وهـي: إصْـلاح ذات البَـيْن بـين مُبـارَك وابـن الرَّشـيد الـذي كـان يـستعد للحرب. وكان محسن باشا متأكدًا من نجاحه في هـذه المهمَّـة. وقـرأ لـي محسن باشا رسـالةً أرسـلها لـه الـشيخُ عبـد الـرحمن الفَيْـصَل يُعْلِـن فيهـا خُضوعَه للأوامر السُّلْطانية وأنَّه مُمتنـع عـن القيـام بـأي هجـومٍ ضـد ابـن الرَّشيد طالما لن يُهاجِمُه. ومع ذلك، وبعـد مـرور ثلاثـة أشـهر، قـامَ عبـد الـرحمن الفَيْـصَل - بالاشـتراك مع مُبـارَك - بمهاجمـة المنـاطق التابعـة لشيخ نجد.

وهَزَّ هذا الفشل مكانـة محسن باشـا، وازْداد موقفُـه سـوءًا فـي الربيـع

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 19، الأرشيف الفرنسي.

(**) بداية الوثيقة مفقود.

الحالي عندما سافَرَ إلى الكويت لكي يُعيد مُبارَك للخضوع للسُّلطة العثمانية. ولكنه لم يستطع الحصول على أي شيءٍ من هذا الشيخ الذي يَتَقَوَّى بوُجود السُّفُن الحربية الإنجليزية في مياه الكويت.

وفي الوَقْت الذي لم يبق فيه سَلَفُه - حَمْدي باشا - في الولاية سوى ثمانية أشهرُ فقط ظل محسن باشا في هذا المنصب لمدة سنتين. ولكن الاثنين سَقَطا في هاوية الكويت: محسن باشا بسَبَب موقفه الودِّي للغاية تجاه مُبارَك، وحمدي باشا بسبب موقفه المُعادي جدًّا لمبارك. إنَّ مسألة الكويت أصبْحَتَ هي الصَّخْرَة التي يتحطَّم عليها كلُّ وُلاة البَصْرَة.

إنَّ إقالة محسن باشا تجعلنا نستنتج قُرْبَ اتِّخاذ إجراءات جادَّة تجاه شيخ الكويت. ولكن تَرَدُّد الحكومة العثمانية مايزال مستمرًا لدرجة يصعب معها التنبؤ بالحلِّ الذي سيُتَّخَذُ في هذه المسألة، وليس من الغريب أبدًا أنَّ يَلْقى الفريق فَيْظي باشا المصير نفسه الذي دَبَّرَه - من قبل - لمحسن باشا - أي أنْ يُقَالَ هو أيضًا من منصبه.

ولا يوجد أيُّ شيء يجعلنا نستشفّ النَّوايا الحقيقية والنهائية للباب العالي، فلا تُوجَدُ أيةُ معلومات رسمية، بل توجد مُجَرَّد تَعْليقات من الصُّحَف الأوروبية. وبعض هذه المصادر الصحفية إنجليزية وهي تؤكِّد أنَّ البابَ العالي سيسحب قواته وسيكتفي بمجرد اعْتِراف إنجلترا بسيادته على الكويت. ولكن المصادر الصحفية الألمانية تؤكِّد على العكس من ذلك أنَّ الأتراك لن يتراجعوا أمامَ الإنجليز بل إنَّهم قَرَّروا احْتِلال الكويت.

وتُؤكِّدُ الإشاعاتُ - في بَغْدَاد - أنَّ شيخ نجد موجودٌ - منذ عِدَّة أيام - على مقربة من الكويت، وهو مُسْتَعِدّ للهجوم على خُصُومه إذا فَشَلت المُفاوضات - التي تجري بين الباب العالي ومُبارَك - في ترضيته الترضية التي يُطالِب بها.

إنَّ إنجلترا تقوم بدور الشُّرْطي الذي يَحْمي السَّلامَ في الخليج، كما أنَّ لها أطماعًا في ميناء الكويت، وتنظُر بعين القلق لتدخُّل الباب العالي في الخلاف بين ابن الرَّشِيد ومُبارَك، ومحاولته توكيد سلطته في الكويت لكي يستتب النظام.

وتقبلوا.

ج. رُوويه G. ROUET

* * *

هَزِيمَـة شَيْخ الكُوَيْت على يد شيخ نَجْد
وثيقة رقم (٧) (*)

من: نائب قُنْصُل فَرَنْسا في بَغْدَاد.

إلى: وزير خارجية فرنسا بباريس.

التاريخ: ٣ يوليو سنة ١٩٠١م الساعة ٥.٣٥ مساءً

ردًا على برقيتكم التي تسلَّمتها أمس، أخْبِرُكُم بأنَّ شَيْخَ الكويت قد لاقى هزيمةً على يد شيخ نَجْد [أي عبد العزيز آل رَشِيد شيخ حائِل]. وأرادت تركيا الاستفادة من هزيمته لكي تحتلّ الكويت. ولكن القُوَّات العُثْمانية تراجعت على أعقابها عندما عَلِمَت بوجود سفينتين حربيتين إنجليزيتين في الكويت. وليس بمقدوري تأكيد أنَّ الإنجليز قد عارَضُوا - رَسْميًّا - هذا الاحتلال. ومن الممكن أن تكون تركيا قد تراجعت لمجرَّد الخوف من حُدُوث تعقيدات مع إنجلترا. فضلًا عن ذلك، فإنَّ شيخ الكويت لم يُعْلِن استقلاله عن تركيا وما يزال يُعْلِن مشاعر الولاء لها[1]. ولكن توجد سفينةٌ حربيةٌ إنجليزية - بشكلٍ مستمر - في الكويت. ويبدو أنَّ العَلَمَ الإنجليزي يُرْفرِفُ على البَرِّ فوق منزل يُستخدم كمستودع للبضائع. ويؤكِّدون هنا أنَّ شيخ الكويت قد مَنَحَ - مؤخرًا -

---

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 176، الأرشيف الفرنسي.

(١) يقصد الولاء الديني كونها دولة الخلافة الإسلامية.

لشركة ملاحة إنجليزية إذنًا - بأنَّ تفتح وكالةً لها هناك وأن ترسو سفنها بانتظام في الكويت. ومع أنه من الصَّعْب الحصول على معلوماتٍ مؤكدة، لكن كلَّ الأحداث تبدو كأنَّها تدفع في طريق فَرْض الحماية الإنجليزية على الكويت.

وإنني لواثقٌ أنَّ الباب العالي سيهتم بالكويت لأنَّها تَقَعُ على رأس خَطّ السِّكَّة الحديد - المزمع إنشاؤه - وأن ذلك الاهْتِمام سيتم فقط في حالة شعور الباب العالي بمساندة الدُّوَل الأوروبية له، وبأنه لن يُتْرَك بمفرده في مواجهة إنجلترا.

إن رسالتي المؤرخة بتاريخ ٢٤ يونيو تتناول هذه المسألة.

التوقيع

G. ROUET روويه

وُصُولُ قُوَّات عُثْمانية إلى الكويت
وثيقة رقم (٨) (*)

... وتُكْمِل هذه المُؤشِّرات المعلومات التي أبلغ بها نائب قُنْصُل بَغْدَاد الإدارة في رسالة يوم ١٨ الشهر الماضي. ولكن منذ ذلك الوقت، يبدو أنَّ الأحداث قد اتخذت مسارًا مختلفًا. وفي الواقع، فإنَّ الخبر الذي أبرق به إلىَّ المسيو روويه ROUET - والذي أبلغتكم به فورًا - بخصوص وُصُول قوَّات عثمانية حتى أبواب الكويت - يجعلنا نفترض أنَّ تهديدات الوكلاء الإنجليز لم تُثر الخَوْفَ في قلب الباب العالي، وأنَّه قد قَرَّر اتِّباع وسائل قَسْريَّة ضد الشيخ مُبارَك، وبدون أنْ توقفه المخاوف من عَرْقَلَة إنجلترا له في ممارسته لحقوق سيادته على الكويت.

وتفضلوا.

(*) وثيقة بدون رقم محفوظة في S.N / A. E. / D. P. M، الأرشيف الفرنسي.

أهمية الكويت للدولة العثمانية سياسياً واقتصادياً
وثيقة رقم (٩) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: وزير خارجية فرنسا بباريس.

التاريخ: بغداد ١٣ يوليو سنة ١٩٠١م.

حَلُّ شَفْرَة بَرْقِيَّة

إلحاقًا ببرقيتي المؤرخة في يوم ٣ يوليو أعتقد أنَّ باستطاعتي التأكيد على أنَّ شركتين إنجليزيتين تستعدان لأنْ ترسي مراكبهما في الكويت. وإذا لم تفتح تركيا مكتبًا للجمارك في هذا الميناء، فإنَّ إيرادات الجمارك ستنقُص بشكلٍ كبيرٍ في البَصْرَة وستزداد عملياتُ التهريب. إنْ إهْمالَ الكويت وتركها سيكون له آثارٌ خطيرة على تركيا على المستوى الاقتصادي السياسي.

التوقيع

G. ROUET روويه

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 89، الأرشيف الفرنسي.

muniqué à Constple. ... Juillet 1901. E. Rouet

Déchiffrement de Bagdad.

(13 Juillet 11 h. 40 matin)

Pour faire suite à mon télégramme du 3 Courant, je crois pouvoir assurer que deux Compagnies anglaises se préparent à faire désormais escale à Koweit. Si la Turquie n'établit pas un bureau de douane dans ce port, les recettes douanières vont diminuer notablement à Bassorah et la contrebande s'y opérera librement. L'abandon de Koweit aura donc pour la Turquie des conséquences aussi graves financièrement que politiquement./.

Rouet.

وثيقة رقم C.P.C.B / 89، بتاريخ ١٣ يوليو ١٩٠١م.

مَوْقِفُ الحكومة العُثْمانية من الكويت
وثيقة رقم (١٠)(*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.
إلى: وزير خارجية فرنسا بباريس.
التاريخ: ١٦ يوليو سنة ١٩٠١م.

تقرير عن الوجود الإنجليزي في الخليج

وَصَلت إليَّ معلوماتٌ جديدةٌ بخصوص تحرُّكات بريطانيا في شمال الخليج وحرصتُ على إبْلاغ الباب العالي بها بطريقة غير رسمية للحصول منه على معلومات خاصَّة بما يحدث في هذه المنطقة.

وخلال المقابلة الأخيرة مع توفيق باشا، يلاحظ أنَّ زميلي الروسي لم يَفُتْه أنَّ يَلْفِت نَظَرَ الحكومة العُثْمانية بخُصُوص وقائع تهم سياستها في الخليج.

وبناءً على أوامر الباب العالي، قام حاكمُ البَصْرَة بزيارة الكويت ولاحظ وجود سفينة حربية إنجليزية في المرسى وأبدى له الشيخ كلَّ مظاهر الإخْلاص والولاء تجاه السلطان.

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 96، الأرشيف الفرنسي.

إن الحكومة العُثْمانية لا تولي عناية كبيرة لتجارة الكويت؛ ولذلك، فإنها لم تجد بعد ضَرُورةً لإقامة مكتب للجَمَارك بها، ولكن يبدو أنها قرَّرت توطيد سلطتها عليها. فضلًا عن ذلك، فإنَّ روسيا تراقب بدقَّة كل المناطق المجاورة للمنطقة التي ستصل إليها امْتداداتُ خطوط السِّكَك الحديدية يومًا ما. وهي لن تتهاون في مراقبة هذه المنطقة.

وأُرسل لسعادتكم طيه نسخة من البرقية التي تلقيتها مؤخرًا من المسيو روويه ROUET.

* * *

موقف الحكومة العثمانية من الاتفاقية البريطانية الكويتية وثيقة رقم (١١) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.
إلى: وزير خارجية فرنسا بباريس.
التاريخ: ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠١.

تلقيتُ بالأمس المعلومات التالية:

لم تحدث أية ردة فعل - حتى الآن - بخصوص الحادثة الإنجليزية في الكويت. إنَّ الباب العالي يبدي انْدهاشه من التأخير. ونَقَلَ سفيرُ تركيا في لندن هذا الاندهاش وألحَّ مجددًا - في برقية بتاريخ ٦ - على أنَّ الحكومة الإمبراطورية - بما لها من حقوق على أراضيها - لا تقبل أيَّة معاهدة تعقدها إنجلترا مع مبارك باشا وتكون ماسَّةً مباشرةً بالإدارة العثمانية أو متصرِّف نجد الذي أرسل - مؤخَّرًا - بَرْقيةً للباب العالي عَرَضَ فيها أنه يضع ولاءه التام تحت أقدام العرش.

منح البابُ العالي - مؤخرًا - مهلةً جديدة مدتها ثلاثة أشهر لرومانيا والصِّرب لاستمرارية صلاحية النظام الجمركي الحالي المؤقت، وذلك انتظارًا لتوقيع المندوبين التجاريين.

١٠ سبتمبر سنة ١٩٠١

رووية ROUET

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 16، الأرشيف الفرنسي.

Direction Politique

–

Midi

–

N° 16

Au sujet des affaires de Koweit.

Bagdad, le 10 Septembre 1901

M. le Ministre,

Afin de ne rien laisser ignorer à V.E. de ce qui me paraît de nature à l'intéresser, j'ai l'h. de lui transmettre ci-joint copie de la correspondance télégraphique que j'ai eu à échanger avec notre ambassade au sujet des affaires de Koweit.

Veuillez etc.

(Télégrammes à l'ambassade des 4, 6, 9 et 12 Septembre 1901)

وثيقة رقم C.P.C.B / 16، بتاريخ ١٠ سبتمبر ١٩٠١م.

التَّنَافُس العُثْماني البريطاني على الكويت
وثيقة رقم (١٢) (*)

من: المكلف بالأعمال في سفارة فرنسا في تركيا.

إلى: وزير خارجية فرنسا بباريس.

التاريخ: ٨ أكتوبر سنة ١٩٠١م.

الموضوع: شؤون الكويت.

لم أبعث لكم بأي شيء عن موضوع الكويت، منذ ٩ سبتمبر، لأنه كان من الصَّعْب عَلَيَّ أنَّ أتحقق من صحة المعلومة بسبب انتشار الإشاعات هنا حَوْل مزايا إنجلترا وتركيا بخصوص الكويت.

وتأكدنا - هنا - من أنَّ السلطان قد تراجع عن إرسال قواته لمحاربة الكويت وذلك مقابل تأكيدات قدَّمها له سفير إنجلترا بأنَّ إنجلترا لن تُعلن الحماية على هذه المدينة. ولكن السير نيكولاس أُوكنور (Nicholas O'Conor) أضاف أنَّ إنجلترا ستُعطي لنفسها مُطلق الحرية للتصرف في الكويت إذا سمح السلطان لأيَّة دولة أُخرى بأنَّ تضع قدميها في الخليج.

ودون شك، فإنَّ هذه المعلومة هي الأصل في المعلومات التي

(*) وثيقة رقم A. F. C. / 171، الأرشيف الفرنسي.

وصلتكم والتي أبلغتموني بها في برقيتكم رقم ١٨٧.

وأعتقد أنني أعرف - أيضًا - أنَّ تركيا وإنجلترا تريدان تخفيض حدة التعقيدات في تلك المنطقة ولذلك فقد التزم الطرفان باستخدام نفوذهما، فالدَّوْلَة العثمانية ستُمارس نفوذها على شيخ نَجْد، وستمارس إنجلترا نفوذها على الكويت. وذلك لمنع ابن الرَّشِيد ومُبارَك من الحرب.

وأبدت سفارةُ ألمانيا امتعاضها الشديد من هذا الاتفاق: فدفعت السلطان لتأكيد سلطته على الكويت بالقوة، ونصحته بالتحرُّك سريعًا بقواته - المجتمعة في السَّمَاوة - تجاه هذه المدينة. وألمانيا غير مستريحة لأن السلطان - على الرغم من نصائح مستشاريه الألمان - مستمر في إهدار حقوق سيادته أمام تهديدات إنجلترا، بل ويلجأ إلى إنجلترا لكي تساعده في كبح جماح التصرفات العدائية المثيرة للحرب التي يقوم بها مُبارَك.

وتفضلوا.

التوقيع

ج. رُوويه G. ROUET

تَهْديدُ ابن الرَّشيد للكويت ومُسانَدَة بريطانيا لها

وثيقة رقم (١٣) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد

إلى: وزير خارجية فرنسا بباريس.

التاريخ: ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٠١م

الموضوع: شؤون الكويت.

سيدي الوزير،

... قام شَيْخُ نَجْد - عبد العزيز بن الرَّشيد - بغَزْو كل القبائل التي لم تستطع اللجوء إلى الكويت. واقترب من هذه المدينة فأصبح على بُعْد خَمْس ساعات فقط منها سيرًا على الأقدام، واستولى على الآبار التي تزوِّدها بالماء. وجاءت بعد ذلك بيومَيْن مدمِّرتان إنجليزيتان لتلحقا بحاملة المدافع التي وَضَعْتها حكومةُ الهند بشكلٍ دائم منذ الرَّبيع في مياه الكويت، وقامت بإنزال خمسة مدافع إلى البر. ووُضعت هذه المدافع في النِّقاط الأكثر تَعَرُّضًا للتهديد، وقام مدرِّبون إنجليز بتدريب أهل الكويت على استخدامها. وقام مبارك بتجميع قُوَّاته استعدادًا لصَدّ هُجُوم ابن الرَّشيد عليه، ولكن ابن الرَّشيد تَرَكَ معسكره.

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 7، الأرشيف الفرنسي.

ويؤكِّد مُوظَّفٌ كبير - في بَغْداد - أنَّ ابن الرَّشِيد قد ابتعد عن الكويت بناء على تعليمات من الباب العالي. ويؤكد هذا المصدر المطَّلع شَكَّه في موضوع المدافع ولكن دون إنكاره بشكل تام مع أنَّ مراسلي يؤكد صِحَّة هذا الخبر.

لقد كان من المستحيل عَليَّ معرفة مكان وُجُود ابن الرَّشِيد حاليًا. وهو يعتمد على مساعدة القوَّات العُثْمانية للانتقام من عدوه. ويبدو أنَّ انسحابه غير نهائي. ومن المعروف أنَّ خضوعَ العرب للأوامر السُّلْطانية لم يكن من شِيَم العَرَب. وإذا لم يتحرَّك الأتراكُ ضد مُبارَك، فإنَّ ابن الرَّشِيد لن يتأخَّر في إعادة محاولة الهجوم على الكويت التي يبذل مُبارَك والإنجليز أقصى جهودهم لتحصينها.

لقد أَسْدَى الأتراك لشيخ نَجْد خدمةً جليلةً: لقد عرف اللواء محمد فاضل باشا أنَّ قبيلة عَنْزَة البدوية الرحَّالة قد انضمت لمبارك وتستعد لمحاربة ابن الرَّشِيد. فوصل هذا اللواء - الذي يتمتع بتأثيره على العرب ويقود قوات «السَّماوَة» - إلى أطراف كَرْبِلاء مع قواته حيث تقضي قبيلة عَنْزَة فَصْل الشتاء هناك. واستطاع إقناع شَيْخَها - الشيخ فَهْد - بأنَّ يظل مُحايدًا في الصِّراع الناشب بين مبارك وابن الرَّشِيد. ولو كانت قبيلة عَنْزَة القوية قد تدخَّلت، فإنَّ ذلك كان سيؤدي إلى تدخُّل قبيلة «شَمَّر» القوية التي تنافسها. ومن المؤكد أنَّ دَسائِس الإنجليز لعبت دورًا في دَفْع قبيلة عَنْزَة للاستعداد للتدخُّل في الحرب. وبالتالي، فإنَّ كل قبائل العراق الرئيسة كانت ستحارب إحْداها الأخرى...

وتقول الإشاعاتُ إنَّ الباب العالي لن يحتلّ الكويت ولن يعزل مُباركَ، وإن أغلب القوّات العُثْمانية - المتمركزة في جنوب الفُرات - ستعود إلى مواقعها الأصلية بعد فترة قصيرة. وأعتقد أنَّ هذا الحَلّ - إذا كان حقيقيًا - قد تبناه البابُ العالي لتلبية المطالب الإنجليزية المتشددة في هذه المسألة. وبذلك، يمكننا التأكيد على أنَّ الحماية البريطانية على الكويت قد أصبحت حقيقةً واقعة وإن لم تكن شرعية...

وتفضلوا.

التوقيع

ج. رُوويه G. ROUET

مَوْقِفُ بريطانيا من مَنْح الدَّوْلَة العثمانيَّة الشيخ مُبارَك رُتْبَة قائمَقام

وثيقة رقم (١٤) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: وزير خارجية فرنسا بباريس.

التاريخ: ١٤ نوفمبر سنة ١٩٠١م.

الموضوع: شؤون الكويت.

... وفيما يتعلق بالكويت، فقد تَشَجَّع الإنجليزُ بالتَّصَرُّف الذي اتَّخذه البابُ العالي، فأخذوا يمارسون ضغوطهم - أكثر فأكثر - لكي يبقى مُبارَك تحت تأثيرهم المتزايد عليه. ويؤكِّدون - في الدوائر العسكرية في بَغْدَاد - أنَّ قنصل بريطانيا في البَصْرة راسل مُؤخرًا عبد العزيز بن الرَّشِيد محاولًا كَسْب ولائه لبريطانيا. ولكن شيخ نَجْد رفض هذه المحاولة، وأَعرب عن ولائه للسُّلْطان العُثْماني، وأعلن أنه هو والشيخ مُبارَك خَدَمٌ مُخلصين للخليفة ويجب عليهم أنَّ يظلوا كذلك في جميع الأحوال (وهذه الجُملة الأخيرة كانت مُوَجَّهَة - بالتأكيد - إلى مُبارَك). ويجب علينا ألَّا نندهش من هذه المحاولات الإنجليزية.

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 22، الأرشيف الفرنسي.

وفي تقريري - بتاريخ ٢ مايو سنة ١٨٩٩م، رقم ١٠ - كنتُ قد ذكرتُ أنَّ الكويت تتحكم في «شَطّ العَرَب»، وأنها المستودع الهائل - الذي تستخدمه شِبْهُ الجزيرة العربية - لتصدير الخيول والأصواف والجلود، وتستورد بواسطته الحبوب والأقمشة القطنية من مانْشِسْتَر، ولكن هذه التجارة قد توقَّفت منذ أكثر من سنة بسبب الحرب بين الكويت وحَائِل. وبالتالي، فلا شيء يمكن أنَّ يُفيد أهداف إنجلترا - على المدى القريب أو البعيد - في منطقة وسط شبه الجزيرة العربية إلَّا استيلاؤها على حركة التبادل التجاري بين ساحل شبه الجزيرة وداخلها. لقد قامت شركة إنجليزية بإنشاء مكتب لها في الكويت - في شهر يوليو الماضي - وبذلك ستكون هذه الشركة والتجارة الإنجليزية هما أول المستفيدين.

وتأكد لي كذلك أنَّ الباب العالي قد أرسل ضابط أركان حرب - من اللواء السَّادِس - إلى ابن الرَّشِيد لكي يحثه على عدم القيام بأي هجوم على الشيخ مبارك. وفي الوقت نفسه، أبلغ الباب العالي الشيخ مبارك - بواسطة المشير فَيْظِي باشا - بأنه قد تم تثبيته في رتبة قائمقام، على أنَّ يلتزم باتِّخاذ موقف سلمي تجاه ابن الرَّشِيد. وبالتأكيد، فإنَّ الحكومة العثمانية تتعجَّل استتباب النظام في هذه المنطقة لكي تستطيع أنَّ تسحب قُوَّاتها الموجودة في السَّماوَة، فوجود هذه القوات في حالة تأهُّب للحرب - لفترة طويلة - يكلّفها تكاليفَ باهظة، كما أنَّ تأثير هذا التأهُّب يتناقص أكثر فأكثر بسبب تطوُّرات الأحداث الأخيرة.

وأخبرني مراسلي في البَصْرَة أنَّ شيخ الكويت خرج - في الأسبوع الماضي - مع كل القبائل الموالية له لمحاربة ابن الرَّشِيد، ولكن المعلومات التي جمعتُها بنفسي تميل إلى عدم تأكيد هذه المعلومة التي أنُقلها لكم بتحفُّظ.

وتفضَّلوا.

التوقيع

ج. رُوويه G. ROUET

تَنْظِيمُ قُوَّة للشُّرْطة بالكويت
من العَناصر المحلية ترتدي الملابِس العسكرية العُثْمانية
وثيقة رقم (١٥) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: وزير خارجية فرنسا بباريس.

التاريخ: ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٠١م.

الموضوع: شؤون الكويت.

سيدي الوزير،

... ويبدو أنَّ الباب العالي لم يتَخَلّ تمامًا عن مشروع الزَّحْف على الكويت. وأعتقد أنه من المحتمل أنَّ الهَدَفَ الوحيد من الحفاظ على هذه القوات هو التأثير على المفاوضات الجارية مع إنجلترا.

وفي الوقت نفسه، كَلَّف السلطانُ نقيبَ البصرة - السيد رجب أفندي- بمهمة لدى الشيخ مبارك. والنقيب ينتمي إلى الطريقة الرفاعية وله تأثير طاغٍ على كافة القبائل السُنِّيَة في منطقة الخليج.

ولا أعرف بالضبط ماذا كانت مهمته المكلَّف بها ولا نتيجتها. لكني أعرف فقط أنه تَيَقَّن من ولاء الشيخ مُبارَك للباب العالي، ويقال إنَّ

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 23، الأرشيف الفرنسي.

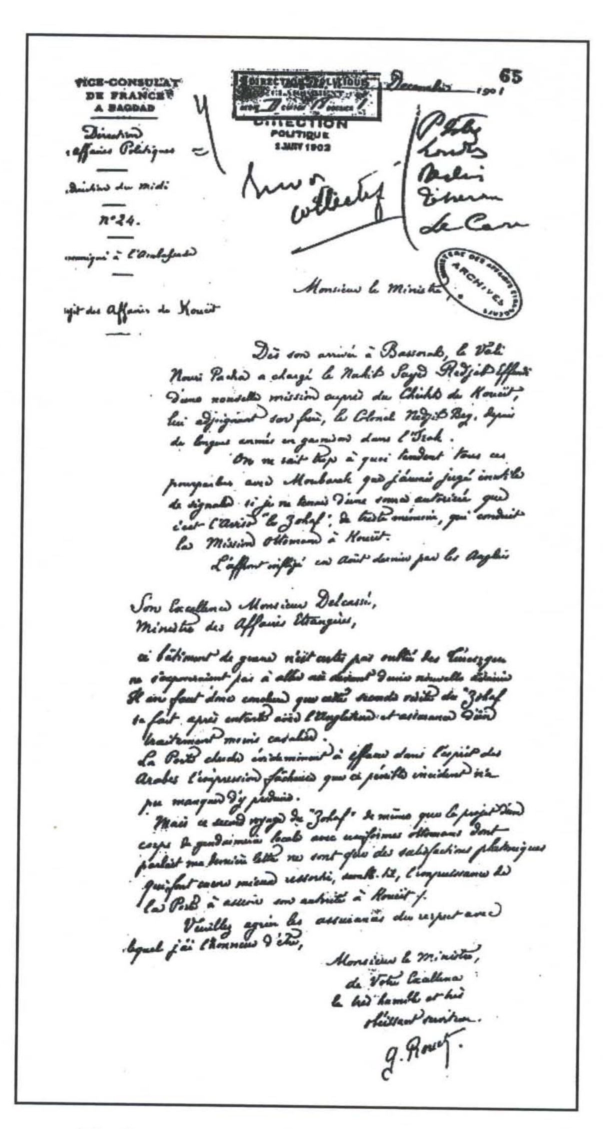
النَّقِيب السيد رجب أفندي قد شَجَّع الشيخ مبارك على تنظيم قوة للشرطة من العناصر المحلية يتم اختيارها من أهل الكويت الذين سيرتدون الملابس العسكرية العثمانية. وهذه الفكرة المبتكرة تهدف إلى أنَّ يحفظ السُّلْطان ماء وجهه بهذه العملية.

ومن البَصْرَة، كتب لي مراسلي ليخبرني بوجود سفينة حربيةٍ إنجليزية واحدة فقط في الكويت في الوقت الحالي، وأن الدَّسائِس الإنجليزية هناك في تناقص مستمر.

وتفضلوا.

التوقيع

ج. رُوويه G. ROUET



VICE-CONSULAT DE FRANCE A BAGDAD

Direction des Affaires Politiques

Division du Midi

N° 24.

Communiqué à l'Ambassade

Objet : des Affaires de Koweït

DIRECTION POLITIQUE 2 JANV 1902

Décembre 1901 — 65

Envoi collectif — [illegible], Londres, Berlin, Vienne, Le Caire

Monsieur le Ministre,

Dès son arrivée à Bassorah, le Vali Nouri Pacha a chargé le Nakib Sayed Redjeb Effendi d'une nouvelle mission auprès du Cheikh de Koweït, lui adjoignant son frère, le Colonel Nedjib Bey, depuis de longues années en garnison dans l'Irak.

On ne sait trop à quoi tendent tous ces pourparlers avec Moubarek que j'aurais jugé inutile de signaler si je ne tenais d'une source autorisée que c'est l'aviso "le Zohaf", de triste mémoire, qui conduit la Mission Ottomane à Koweït.

L'affront infligé en Août dernier par les Anglais à ce bâtiment de guerre n'était certes pas oublié des Turcs qui ne s'exposeraient pas à aller au-devant d'une nouvelle défaite. Il en faut donc conclure que cette seconde visite du "Zohaf" se fait après entente avec l'Angleterre et assurance d'un traitement moins cavalier.

La Porte cherche évidemment à effacer dans l'esprit des Arabes l'impression fâcheuse que ce pénible incident n'a pu manquer d'y produire.

Mais ce second voyage du "Zohaf" de même que le projet d'un corps de gendarmerie locale avec uniformes Ottomans dont parlait ma dernière lettre ne sont que des satisfactions platoniques qui font encore mieux ressortir, semble-t-il, l'impuissance de la Porte à asseoir son autorité à Koweït.

Veuillez agréer les assurances du respect avec lequel j'ai l'honneur d'être,

Monsieur le Ministre,
de Votre Excellence
le très humble et très obéissant serviteur.

G. Rouet.

Son Excellence Monsieur Delcassé,
Ministre des Affaires Étrangères,

وثيقة رقم C.P.C.B / 24 ، بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٠١م.

زيارَةُ السَّفِينة زَحَّاف الثَّانية للكويت

وثيقة رقم (١٦) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: وزير خارجية فرنسا بباريس.

التاريخ: ٥ ديسمبر سنة ١٩٠١م.

الموضوع: شؤون الكويت.

سيدي الوزير،

بمُجَرَّد وصوله إلى البَصْرَة، قام الوالي نوري باشا بتكليف النَّقِيب السيد رَجَب أفندي بمهمَّة جديدة لدى شيخ الكويت. وبعث معه بأخيه - الكولونيل نجيب بك - الموجود منذ سنوات طوال في حامية العراق.

ولا يعرف أحدٌ - بالضبط - هَدَفَ هذه المفاوضات مع مبارك التي أراها غير مجدية. وصَرَّح لي مصدر مُطَّلع أنَّ زيارة السفينة «زَحَّاف» للكويت - التي تركت ذكرى مؤلمة - هي التي أوْصَلَتْ البعثة العثمانية إلى الكويت.

إن الإهانة التي وَجَّهها الإنجليز - في شهر أغسطس الماضي - إلى السفينة الحربية التركية لم تَزَل عالِقَةً بأذهان الأتراك الذين لن يسعوا

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 24، الأرشيف الفرنسي.

مجددًا لمواجهة إهانة جديدة. وبالتالي، فإننا نستطيع التعقيب بأنَّ هذه الزيارة الثانية ستتم بعد الاتفاق مع الإنجليز وبعد الحصول منهم على وعد بمعاملة أفضل.

ومن المؤكد أنَّ الباب العالي يريد أنَّ يمحو من أذهان العرب الانطباع السيّئ الذي تَسَبَّب فيه هذا الحادث المؤلم.

ولكن هذه الرحلة الثانية «لِزَحَّاف»، وكذلك مشروع إنشاء قُوَّة من رجال الشرطة المحليين - يرتدون الملابس العسكرية العثمانية - ليسا سوى محاولتين لإرضاء تركيا ويُظهران - فيما يبدو - عجزها عن فرض سيطرتها على الكويت.

وتفضلوا

التوقيع

ج. رُوويه G. ROUET

وُصُولُ السَّفينة الحربية الإنجليزية بومون Pomone إلى الكويت ورَفْضُ مبارَك عَرْضًا بتولِّيه مَنْصِب مستشار الدَّوْلة العثمانية

وثيقة رقم (١٧) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: وزير خارجية فرنسا بباريس.

التاريخ: ١١ ديسمبر سنة ١٩٠١م.

الموضوع: شؤون الكويت.

سيدي الوزير،

يؤكِّدُ النَّاسُ هنا أنَّ السَّفينة «زَحَّاف» قد عادت إلى البَصْرَة من الكويت وعلى متنها النقيب السَّيِّد رَجَب أفندي، وأخو الوالي، الكولونيل نجيب بك. ولم يحدُث في رحلة العودة أي حادِثٍ مؤسف، ولم تقابل - في هذه الرحلة الثانية - أية سفينة حربية إنجليزية راسية في مياه الكويت. وقبل وصول «زَّحَّاف» إلى الكويت مباشرةً، كانت توجد بها السفينة الحربية الإنجليزية «بومون» (Pomone).

وفيما يتعلّق بالمهمة الموكلة إلى النقيب، أخبرني مصدرٌ مُطَّلع أنَّ النقيب قد عرض على مبارك شغل منصب في إسطنبول (مستشار دولة)؛

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 25، الأرشيف الفرنسي.

وفي حال رفضه هذا المنصب، يجب عليه أَنْ يختار الإقامة في أية بقعة من أراضي الدولة العثمانية، ما عدا الكويت.

ومن المؤكد أنَّ مبارك قد سعى جاهداً لكي يصبح شيخًا على الكويت. ولذلك، فإنه قابل هذا العرض المريب بفتور، لأن الإشاعات تقول إنَّ الطَّابُور العُثْماني المعسكر في السَّماوَة مستعد للتحرُّك، وإن ابن الرَّشيد موجودٌ بقرب نهر الفُرات ومستعد لمصاحبة قواته مع قوات الباب العالي لغزو الكويت.

ومن بين هذا الجمع من المعلومات، التي لا أستطيع مع ذلك ضمان صحتها، يبدو أنه من الضروري التعقيب بأنَّ المفاوضات التي تتم مع وزارة الخارجية البريطانية قد أدَّت إلى التوصُّل إلى نتيجة مفادها أنَّ إنجلترا ستتنازل عن كل دعاويها في الكويت وستترك لتركيا الحرية في احتلال الكويت.

وإن كان ذلك يُعدّ حلًا للمسألة، فإنَّ مكانة إنجلترا - في الخليج - ستصبح ضعيفة بعد هذه المغامرة. وستقوم الصحافةُ الإنجليزية في الهند بشن حملةٍ ضاريةٍ على الحكومة الإنجليزية، كما سبق لها وأن فعلت بخصوص مسألة مَسْقَط، فالصَّحافَةُ الإنجليزية تعتبر أنَّ فَرْض الحماية البريطانية على منطقة الخليج هو بمثابة عامل أساسي في الدفاع عن الهند.

وتفضلوا.

التوقيع

ج. رُوويه G. ROUET

وُصُولُ السَّفِينَة العُثْمانية زَحَّاف إلى الكويت لدَعْوَة الشيخ مبارك للذهاب إلى إسطنبول لشَغْل مَنْصِب مُسْتَشار الدَّوْلَة

وثيقة رقم (١٨) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: وزير خارجية فرنسا في باريس.

التاريخ: ١٨ ديسمبر سنة ١٩٠١م.

الموضوع: شؤون الكويت.

سيدي الوزير،

أتشرَّفُ بأنَّ أُرسل إليكم ما بَعَثَ به إلَيَّ مُراسلي في البَصْرَة بخصوص الرحلة الأخيرة التي قامت بها السَّفِيَنة التركية «زَحَّاف» للكويت، وهي الرحلة التي كلَّمتكم عنها في رسالتي بتاريخ ١١ الجاري:

«البصرة في ٩ ديسمبر سنة ١٩٠١م،

أخبرتكم في رسالتي الأخيرة بخبر سَفَر النَّقيب السيد رَجَب - مع أخي الوالي - على ظهر السفينة «زَحَّاف» إلى الكويت. وعند وصول السفينة التركية إلى الكويت، رفض قائد السفينة الحربية الإنجليزية

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 28، الأرشيف الفرنسي.

بيرسُـوس Persous نـزول أي شـخص لمينـاء الكويـت. وأعلـن لقبطـان السفينة «زَحَّاف» عن دهشته لرؤيته يعود مرةً ثانية للميناء الممنـوع عليـه دخوله.

وعندما رأى النَّقيبُ ذلك، أخبر القبطان الإنجليزي بأنَّ لديـه مسائل عائلية مهمة للغاية تتطلَّب نزوله في الكويت حيث يعيش جزءٌ من حريمه وأولاده. وبعد مناقشات طويلة، استطاع مبعـوث السلطان - بـصعوبة - النزول إلى البر تحت مراقبة القبطان الإنجليزي الذي التقى بهم في منزل مبارك.

التقى مُبارَك - في الليلة السَّابقة - المقيم الإنجليزي في بندر بُوشَهْر الذي جاء إلى الكويت على ظَهْر سفينته وأبحر في اليوم نفسه.

وبحضور القُبْطان الإنجليـزي، أبلـغ النَّقِيـبُ شيـخَ الكويـت بـالإرادة السلطانية التي تُخَيِّره ما بين الـذَّهاب إلـى الآستانة لكـي يـشغل مَنْصِب «مُسْتَشار الدَّوْلَة» أو الاسْتقرار في ولاية أُخرى مـن وِلايـات الـسَّلْطَنَة مـع حـصوله علـى مرتَّـب مناسـب. وأخبـره - أيـضًا - بأنـه إذا رفـض الإرادة السلطانية، فإنه سيُعْتَبَر متمرِّدًا.

اكتفى مبارك بالقول بأنه سيترك القُبْطان الإنجليزي يَرُدُّ بالنيابة عنه، فأعْلَنَ القبطانُ حينئذٍ أنَّ مبارك لا يمكـن أن يتنـازل عـن الكويـت لأحـد. وبالتـالي، فهـو لا يـستطيع التنـازلُ عنهـا للبـاب العـالي. وبأنّـه - أي القبطان- موجودٌ لهذا الأمر.

وأضاف مبارك من جانبه أنَّ المشير فَيْظِي باشا وابن الرَّشِيد هما اللذان دفعاه لطلب الحماية من بريطانيا.

وبعد هذه التهديدات، ذهب القبطانُ البِريطاني إلى سارية العَلَم الموجودة على منزل الشيخ مبارك، وأَنْزَل العَلَم التركي ورفع بدلًا منه العَلَم الإنجليزي. ولكن حسبما يقول النَّاسُ في الكويت، فإنَّ الضَّابِطَ الإنجليزي لم يكن في نيَّتِهِ أنَّ يُنْزِلَ نهائيًا العَلَمَ التركي ويضع مكانه علم بلاده، ولكنه أراد فقط أنَّ يُعطي إشارات لسفينته الموجودة في عرض البحر. وفي الوقت الحالي، فإنَّ العَلَم العثماني مازال على ما يبدو يُرَفْرِف على منزل الشيخ.

وقام القُبْطان الإنجليزي بإفهام النَّقِيب أنَّ الكويت ليست مِلكًا لمبارك ولا الحكومة العُثْمانية، وأن هذا الميناء يُشبه يمامة تطير في الجو فاستولت إنجلترا عليها؛ وأنه إذا أراد أحدٌ أنَّ يأخذها من إنجلترا، فعليه أنَّ يتقدم.

وحسبما علمت من قُبْطان السَّفِينَة التجارية «كِنْج آرثر» (King Arthur)، فإنَّ أربع سُفُنٍ حربية ستأتي قريبًا من بومْباي إلى الكويت.

وفي الأيام الأخيرة، فَرَض مُبارَك ضريبةً قَدْرَها أربعين ألف ريال على أهل الكويت.

وفي الدوائر الرَّسْمِيَّة في بَغْدَاد، يُبْذَل جهدٌ كبيرٌ لإخْفاء الوقاحات التي يُمارسها وكلاء اللورد كيرزون (Curzan) في منطقة الخليج، ولذلك، فإنه من الصَّعْب عَلَيَّ التحقُّق هنا من معلومات مُراسلي.

وأهم ما يجب استخلاصُه من هذا الحادث هو إنْـذَار النَّقيـب لمبارَك بمغادرة الكويت، أو تحديد إقامته في الآستانة، وإلَّا اعتبره البابُ العالي متمِّردًا. وبما أنَّ البابَ العالي قد هَدَّدَ، فإنَّ هذا يعني أنه قد قَرَّر استخدامَ أُسلوب القَسْر دون أنَّ يخشى إعاقة إنجلترا له في ممارسة حُقُوق سيادته على الكويت.

فإذا اتَّفَقت رؤيةُ الباب العالي مع لندن حول هذه النقطة، فـإنَّ تفـاخُر الضباط الأنجلو - هنود لن يُعَطِّلَ الباب العالي طويلًا.

وبعد هذه الرحلـة الثانيـة للسَّفينة التركيـة «زَحَّـاف»، فـإنَّ جزءًا مـن القُوَّات العُثْمانية المعسكرة في السَّماوَة قد اقترب من الكويت، وتوجَّهت المدفعية من الحِلَّة إلى السَّماوَة.

وتفضلوا.

التوقيع

ج. رُوويه G. ROUET

أمر السُّلْطان العُثماني
الشيخ مُبارَك بالتَّوَجُّه إلى القُسَطَنطينية
وثيقة رقم (١٩) (*)

من: قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: وزير خارجية فرنسا في باريس.

التاريخ: ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠١م.

الموضوع: شؤون الخليج وصحف بومباي.

سيدي الوزير،

يُشَرِّفُني أنْ أنقل إلى مسامعكم أنَّ آخِرَ الأخبار - التي وَصَلت بومباي في هذا الصَّبَاح - والخاصَّة بالخليج تبعث على القَلَق، لقد أصْدَرَ السَّلطان العثماني أمْرًا للشيخ مُبارَك لكي يذهب إلى القُسْطَنْطينية. ولكن مُباركاً، رَفَضَ وطَلَبَ مساندة الإنجليز له.

وفي بومْباي، فإنهم يولون أهميةً كبرىٰ لزيارة المدمِّرَة الروسية الموجودة حاليًا في الخليج. وسأُوافيكم بالتفاصيل فيما بعد.

غادرت السفينة فوكس (Fox) في طريقها إلى الكويت يوم ٩ ديسمبر وتوجد على مَتْنها شُحْنَةٌ من الأسلحة والمدفعية للكويت.

وتفضَّلوا.

التوقيع

L. VOSSIEUR

(*) وثيقة رقم C.P.C. Bom / 36، الأرشيف الفرنسي.

طَرْح مَسْألَة الكويت على محكمة لاهاي

وثيقة رقم (٢٠) (*)

من: سفير فرنسا في سان بطرسبورج.

إلى: وزير خارجية فرنسا في باريس.

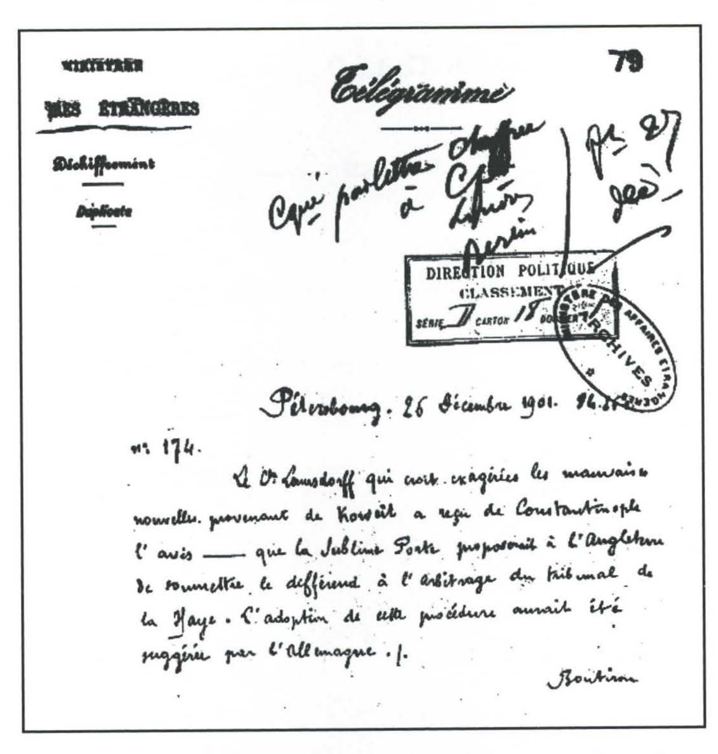
التاريخ: ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠١م.

برقية مُشفَّرَة من سان بطرسبرج

إن الفيكونت لورزدورف (LOURSDORFF)، الذي أظُنّ أنَّه يُبالغ في الأنباء السيئة التي تأتي من الكويت، تَلَقَّى من القسطنطينية ما يلي: «سيقترح الباب العالي على إنجلترا طَرْح الخلاف - بخصوص مسألة الكويت - على محكمة لاهاي. وتبنَّى البابُ العالي هذه الفكرة بناءً على اقْتراحٍ من ألمانيا».

بوتيرون
BOUTIRON

(*) وثيقة رقم 174 / S. N/ C. P. C. Pét ، الأرشيف الفرنسي.


MINISTÈRE
DES ÉTRANGÈRES
Déchiffrement
Duplicata

79

Télégramme

Cpie par lettre à Chiffre à Cple Londres Berlin

DIRECTION POLITIQUE
CLASSEMENT
SÉRIE D CARTON 18 DOSSIER

Pétersbourg. 26 décembre 1901.

n° 174.

Le Cte Lamsdorff qui croit exagérées les mauvaises nouvelles provenant de Koweït a reçu de Constantinople l'avis — que la Sublime Porte proposerait à l'Angleterre de soumettre le différend à l'arbitrage du tribunal de la Haye. L'adoption de cette procédure aurait été suggérée par l'Allemagne. /.

Boutiron

وثيقة رقم 174 / S. N/ C. P. C. Pét ، بتاريخ ٢٦ ديسمبر ١٩٠١م.

العُثْمانيون يُعامِلُون الشَّيْخ مُبارَك كمُتَمَرِّد على السُّلْطة العُثْمانية

وثيقة رقم (٢١) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: وزير خارجية فرنسا في باريس.

التاريخ: ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠١م.

الموضوع: شؤون الكويت.

سيدي الوزير،

بتاريخ ٢٦ الجاري، كتب لي مراسلي من البصرة ما يلي:

ما قلته لكم حول رفع العلم الإنجليزي على الكويت صحيح، فقد رَفْرَفَ العلم لعدة أيام على منزل شيخ الكويت ثم أُنْزِلَ.

وبعد سفر النقيب من هناك، أعطى الشيخ مبارك أمرًا بحفر خندق حول المدينة، وفي تلك الأثناء، وصلت السفينة لورنز (Lorenz) (التابعة للقنصل العمومي البريطاني في بُوشَهْر) وتُرِكَت هذه الأعمال الدِّفاعية بناءً على نصيحة الإنجليز.

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 29، الأرشيف الفرنسي.

وفي البصرة، مُنِعَت جميع الاتصالات مع الكويت. وأُجبرت عدة سفن شراعية - كانت تحمل المؤن والبضائع للكويت - على تفريغ حمولتها في البصرة، كما توقَّفت خدمةُ البريد، وأمَرَ الوالي بمصادرة كل الرسائل.

وذكر قبطانُ السفينة «زَحّاف» - في تقرير له - أنَّ سفينته في حال سيئة جدًا ولا تستطيع الإبحار، وأن أيّة محاولة لجعلها تُبحر، ستجعلها تغرق.

إذن، فإنَّ الأتراك يعاملون الشيخ مبارك على أنه متمرِّد ضدهم وفرضوا الحصار على مينائه، وبالتأكيد، فإنهم سيقومون بمصادرة أملاكه في شَطّ العرب.

ومنذ ستة أشهُر مضت وصلت القوات العثمانية إلى أطراف الكويت. وكان هذا التصرُّف هو أول إجراء نشط - إلى حد ما - اتخذه الأتراك ضد مبارك.

وكما توقعتُ في رسالتي المؤرخة في ٢٥ أكتوبر الماضي، فإنَّ ابن الرشيد قد عاود مؤخرًا ظهوره في الكويت التي لا يبعُد عنها سوى ست ساعات تقريبًا. ولكن القسطنطينية سارعت بإصدار الأمر بأنَّ يُدفع له مبلغ ألْفيّ ليرة عثمانية لكي يوقف تقدمه.

وفي تلك الأثناء، كان الأتراك يتقدمون أكثر فأكثر من الأراضي الكويتية. وصرَّح لي مصدرٌ عليمٌ بأنه - منذ أربعة أو خمسة أيام - تقدَّم

طابور عثماني من السَّماوَة ووصل النَّاصِرية بعد زيارة النقيب للشيخ مبارك وتمركزت قواتٌ منه في النَّاصرية.

وحسبما توحي المؤشرات، فإنَّ حل هذا الحادث يبدو وشيكًا. ولسوء الحظ، فإنَّ الشقاق يسود بين القادة الأتراك. وأخيرًا، فإنَّ ذَهَبَ الشيخ مبارك والإنجليز له تأثيره الواضح على الموظفين العثمانيين الذين لا يرون في كلمة «الوطنية» سوى أنها كلمة لا معنى لها.

وبتاريخ ١٥ ديسمبر، تم إبلاغي - من بَنْدَر بُوشَهْر - بوصول المدرعة الروسية فارياغ «Varyag».

وتفضلوا.

التوقيع

ج. رُوويه G. ROUET

مُبارَك الصَّبَاح وولاة البَصْرَة

وثيقة رقم (٢٢) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: وزير خارجية فرنسا في باريس.

التاريخ: ١٣ يناير سنة ١٩٠٢م.

الموضوع: شؤون الكويت.

سيدي الوزير،

يُقال في بَغْداد إنَّ شيخ الكويت التقى مع النَّقِيب في أثناء زيارته الأخيرة للكويت، وقال له إنَّه سيتَلقّى مائة ليرة عثمانية شهريًا بصفته مستشارًا للدولة، وسأل النَّقِيب قائلًا: «كم من السَّنَوات يجب عَلَيَّ أنْ أحياها بهذا الرَّاتِب لكي أستعيد مبلغ الـ ٣٦ ألف ليرة التي دَفَعْتَها على مدى سِتّ سنوات لهذا أو لذاك؟».

ويمكن أنْ لا يكون هذا الحَدِيث قد وَقَعَ بالفِعْل ولكن الرأي العام يعتبره حقيقة فمنذ زَمَنٍ طويل، يعتقد الرأيُ العام أنَّ مُبارَكاً - منذ أنْ أصبح شيخًا على الكويت - قد تعرَّض للاستغلال من قِبَل كلِّ والٍ وكل مُشِير - مَرَّ على البَصْرَة - بحجة حمايته من منافسيه.

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 2 ، الأرشيف الفرنسي.

وفـي رسـالتي الـسابقة كنـت قـد أخطـأتُ عنـدما ذكـرتُ لكـم أنَّ المستـشارية الـسُّلْطانية قـد أقَـرَّت بـدفع مبلـغ ألفـي ليـرة عثمانيـة لابـن الرَّشِيد. ولكن المبلغ الصَّحِيح هو خمسة آلاف ليرة منها ألفـان تـدفعهما له ولاية بَغْدَاد، ومثلهما من ولاية البَصْرَة، وألف ليرة من مصادر مختلفة. وفي هذا الوقت من السنة المالية، يُعَدّ هذا المبلغ عِبْئًا ثقـيلًا على ولايـة البَصْرَة التي لم تستطع إلَّا تسْديد نصفه فقط لابن الرَّشِيد، ودفعت ولاية بغداد باقي المبلغ...

وقال لي مراسلي إنَّ القوات العثمانية لـديها أوامرُ بمنـع العـرب مـن التدخُّل في شؤون الكويت...

إنَّ كل هذه التحرُّكات التي يقوم بها ابنُ الرَّشِيد، وكل هذه المساعي، والمبالغ التي تلقَّاها، كانت لمنعه من مُهاجمة مبارك. وكل ذلك يجعلنـي أعتقد أنَّ الأمر لا يعدو كونه مسرحية مُتَّفَقًا عليها مع شيخ نجد، فالأتراك يريدون أنْ يظهروا بأنَّهم مُضطرُّون لاحـتلال الكويـت لكـي لا يقـوم ابـن الرَّشِيد باحتلالها.

لقد وَصَلَت المدرَّعة الروسية فارياغ «Varyag» مؤخرًا إلـى الكويـت. ولكن نظرًا لحجم حمولتها الهائل، فإنَّها لم تستطع اجتياز الفاو والصُّعُود حتى ميناء البَصْرَة. ومن المحتمل، إذا احتلَّ الأتراكُ الكويـت، أنْ يُعْـزَى نجـاحهم - جزئيًـا - إلـى وجـود الـسَّفينَة فاريـاغ «Varyag» فـي الوقـت المناسب. لقد صَرَّح لي القُنْصُل الرُّوسي بقولـه: «إذا لـم يحتـلّ الأتْـرَاكُ

الكويت، فإنَّ الإنجليز هم الذين سيحتلُّونها. أمَّا إذا احتلَّها الأتراكُ، فإنَّ الألمان سيوجدون فيها. إذن، ففي الحالتين لن يكون الموضوعُ مهمًّا جدًّا بالنسبة لنا».

ولصالح مستقبل خَطّ سِكَّة حديد بَغْدَاد، فإننا نأمل أنْ لا يكون المسيو كروجلوف (Krouglow) يعكس آراء حكومته.

وتفضلوا.

التوقيع

ج. رُوويه G. ROUET

مَوْقِفُ الدَّوْلَة العثمانية وبريطانيا من الكويت

وثيقة رقم (٢٣) (*)

من: نائب قنصل فرنسا في بغداد.

إلى: وزير خارجية فرنسا في باريس.

التاريخ: ٢٣ يناير سنة ١٩٠٢م.

الموضوع: شؤون الكويت.

سيدي الوزير،

الأوساطُ العسكرية في بَغْدَاد مصابة بخيبة الأمل، فقد كانت لديها أسبابٌ وجيهةٌ تجعلها تعتقد أن احتلالَ الكويت سيقع بين لحظة وأُخرى، ودُهِشَت هذه الأوساط لأنَّ أسبوعًا قد مضى دون أنْ يتم ذلك الغزو المتوقَّع. ولا توجدُ لدينا أخبارٌ جديدة. وكل ما نعرفه هو أنَّ القواتَ العثمانية (كتيبتَيْن أو ثلاث كتائب) كانت قد وصلت إلى مسافة ثلاث أو أربع ساعات من الكويت ثم تَوَقَفَّت عند هذه المسافة. ومن المؤكد أنَّها توقَّفت خوفًا من أنْ تتعرَّض لنيران مدافع السفن الإنجليزية. ولكن الإعلانَ عن قرب زيارة السفينة الروسية فارياغ «Varyag» والسفينة

(*) وثيقة رقم C.P.C.B / 2 ، الأرشيف الفرنسي.

الفرنسية كاتينا «Catinat» قد أوجد الأمل في نفوس المسلمين عن قُرْب حدوث تدخُّل أجنبي. وفي الوقت الحالي، يُقال إنَّ الأتراكَ سيكتفون باحِتْلال نقاطٍ (أو مواضع) في أم قَصْر والكويت والميناء - الذي سيُتْرَك مصيره لقرار الدُّول التي تحمي وحدة أراضي الإمبراطورية العثمانية. تلك هي الإشاعات المنتشرة في البَصْرة وبَغْدَاد.

وتَشُنُّ الصحافةُ البريطانية حملةً شديدةً ضد وزارة الخارجية البريطانية، وتصفها بالضَّعف بعد اعتراف الحكومةُ الإمبراطورية بسيادة السُّلْطان على الكويت، وهذا الاعترافُ لم توافق عليه حكومةُ الهند أبدًا. وقالت الصُّحُفُ إنَّ إنجلترا قد نَشَرَت السَّلامَ في الخليج عندما أصبحت هي التي تسيطر تمامًا على مُقَدَّراته، وذلك على الرغم من وجود أهدافٍ خاصة وطموحة لألمانيا وروسيا وفرنسا. وأضافت الصحف لقد آن الأوان لكي تُعلن الحكومة البريطانية - بوضوح - أنها ستعتبر أي تدخُّل لأية قوة أخرى - في الخليج - عملًا عدائيًا، وتعلن أيضًا حمايتها على الكويت.

ولا يجب أنَّ نحكم على المسائل العربية بأفكارنا الأوروبية المبنية على المركزية: فشيوخ الكويت كانوا دائمًا مُنْشَقِّين (عن الدولة العثمانية) مثل جيرانهم من «المُنْتَفِقْ». ولكن في كل مَرَّة كان العثمانيون يطلبون عونهم، فإنهم كانوا يُلَبُّون طلبهم دائمًا.

وشيخ الكويت عبدالله الثاني بن صباح الصباح في سنة ١٨٧٠م[١]

(١) الصواب ١٨٧١م (المركز).

على وجه التحديد، ساعَدَ الأتراك في الاستيلاء على سَنْجَقِيَّة «نَجْد». وقبل ذلك، أيام حكم المماليك، كان أهلُ الكويت جزءًا من قوات «العُقَيْل» - وهي قوات غير نظامية - وكانوا مشهورين بالشجاعة. وأبْلَوا بلاءً حسنًا عندما استعانت بهم حكومتا بَغْدَاد والبَصْرَة خصوصًا في عهد داود باشا.

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد كان البابُ العالي - دائمًا - هو الذي يُعَيِّن مشايخ الكويت وهو الذي يُعَيِّن كذلك القاضي هناك[1]. إنَّ هذا الجزء الصغير من الأرض [الكويت] محصور بين سَنْجَقِيَّة نجد وسَنْجَقِيَّة البَصْرَة التابعتين لتركيا، وهو يوجد بذلك في المناطق الخلفية للدولة العثمانية (Hinterland). إنَّ علاقة تبعية الكويت بتركيا واضحة تمامًا، على عكس ما يريد أُولئك الذين يريدون عبثًا ربطها بانجلترا.

وتقبلوا.

ج. روويه G. ROUET

---

(١) هذه المعلومات غير صحيحة على الإطلاق فلم يسبق أن عَيَّن الباب العالي مشايخ الكويت أو القُضاة. وتؤكد نصوص الوثائق العثمانية في سجلات المحكمة الشرعية في البصرة أن شرع أهل البصرة، التابع للنظام العثماني يختلف عن شرع أهل الكويت (مصطفى كاظم المدامغة: نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة (١١٨٨ - ١٣٣٠هـ)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، البصرة ١٩٨٢م، ص ٥٤ (المركز).

القسم الثَّاني

مَشْرُوعا الكونفيدرالية العربية وخط سكة حديد العقبة - الكويت

مَشْروعا الكونْفِيدْرالية العربية وإنْشاء خط سكة حديد العَقَبَة - الكويت

تتناول الوثائقُ التَّالية مَوْضُوعًا غير معروف يَتَعَلَّق باجْتماع بعض الدول العربية على إنْشاء كونفيدرالية عربية في مواجهة القومية التركية، وأن هذا المشروع نَشَأ في ذِهْن بعض الصَّحفيين الأوروبيين أو الصَّحفِيين العرب المتأثرين بأوروبا.

وتبَنَّى هذه الفِكْرَة شيخٌ هاجَر من سوريا إلى مصر في نهاية القرن التَّاسِع عَشْر فَتَحَت له «جريدة المُؤَيَّد» القاهرية صفحاتها في صيف سنة ١٩٠٩م ليعرض هذه الفكرة ووَقَّع مقالاته باسْمٍ مُسْتعار هو «الشَّيْخ المغربي».

ويذكر الشيخ المغربي أنَّ الأخبار التي تلقّاها من عَدَن تُشير إلى أنَّ الزُّعماء العَسْكريين والدِّينيين العَرَب أبدوا اسْتعدادهم، في أعْقاب الاضْطرابات التي شهدتها شِبْه الجزيرة العربية، للانضمام إلى رابِطة عامَّة ترتكز على قاعدتين أساسيتين هما:

اخْتيار خَلِيفَة من بينهم، والتَّحالُف ضد أي شَخْصٍ يحاول فَسْخ هذه الكونفيدرالية حتى ولو كانت الدَّوْلَة العُثْمانية نفسها.

وتَبَنّى هذه الفكرة آل سَعود وآل الرشيد في نَجْد وشَرِيفُ مَكَّة وإمامُ

اليمن والأدارِسَة في عَسِير وأميرُ لَحْج والقَحطانيون في حَضْرَمَوْت وسُلْطان مَسْقَط وعُمان وآل خَلِيفَة في البحرين وشَيْخ الكويت وشَيْخ المُحَمَّرة.

ويبدو أنَّ شَريف مكَّة لم يكن من الدَّاعين الرّئيسيين لهذه الفكرة وإنَّما طُلِبَ إليه الانْضمام إليها وأبْلَغَ بها ممثل الحكومة العثمانية.

ويشير كاتبُ المقال إلى أنَّ السِّياسيين الأوروبيين لديهم مَصْلَحَة في تَشْجيع أمراء شِبْه الجزيرة العربية لتكوين هذه الكونفيدرالية المستقلة التي تَمْنَع العرب من الانْصِهار في القومية العثمانية.

ولا يغيب عن كاتب المقال أنَّ جريدة المُؤيَّد التي فَتَحَت له صفحاتها تتبنَّى في الوقت نفسه الدَّعوة إلى «الجامِعَة الإسْلامية». ولكن من السَّابِق لأوانه تكوين كونفيدرالية إسْلامية تجمع كلّ الأمم الإسلامية برباطٍ سياسي وحكومي، ولكن ما يمكن تحقيقه هو اتحاد اجْتماعي وروحي للشُّعُوب الإسلامية يكون هدفه الدفاع عن أي شَعْبٍ مُسْلم يتعرَّض للهجوم أو يقع في ضائقة.

ويشير الشيخُ المغربي إلى أنَّه إذا حدَثَت تغييراتٌ سياسيةٌ مهمةٌ في شِبْه الجزيرة العربية فمن المؤكَّد أنَّ شَرِيف مكة سيطالب بالرِّئاسة بصفته من نَسْل الرَّسُول.

وفيما يَخُصّ الكويت، فقد كانت بين أمرائها وأمراء نجد مودَّة تاريخية، لكن الكويت والبحرين كانتا قد قبلتا الحمايَة الإنجليزية قبل فترة، ويبدو أنَّهما لا يمكنهما رَفْضها أو لا يريدان ذلك.

وتُشيرُ وثيقةٌ مؤرخة في ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٠٩م إلى أنه بمناسبة عَزْم خديو مصر عبّاس حلمي الثّاني التَّوَجّه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج سينتهز هذه الفرصة للقاء شَيْخ الكويت وأمير نجد، وأنَّ هذا اللّقاء سيتم بناءً على مبادرة إنجليزية للتباحث حول مَشْرُوع خاص بنِيَّة انجلترا إنْشاء خَطّ سِكّة حديد يَصِل من ميناء العَقَبَة حتى ميناء الكويت على الخليج مرورًا بنجد.

وأعْلَن السُّلطان العثماني أنَّ وُجود خِديو مصر في الحجاز سيساهم في تهدئة الأمراء العرب. وتشيرُ الوثيقة إلى أنَّه إذا قام شيخُ الكويت وشيخ نجد بأداء فريضة الحج في هذا العام والتقيا بالخديو فإن ذلك سيكون للتباحُث حول سياسة الخلافة وحول فكرة الجامعة الإسلامية أكثر من مناقَشَة مشروع السِّكّة الحديد.

والواقع أنَّ فكرة إنْشاء هذا الخَطّ - التي لم تَتمّ - كانت ستربط غرب العالم العربي بمشرقه، حيث إن المشروع كان يقترح إنشاء خَطٍّ حديدي دولي يمرّ بمحاذاة ساحل شمال أفريقيا: المغرب والجزائر وتونس وطرابلس ومصر، ثم يَعْبُر هذا الخَطّ من الاسماعيلية أو بورسعيد إلى شِبْه الجزيرة العربية حتى يصل إلى الكويت.

ويرى بعض المراقبين أنَّ هذا المشروع له كذلك أهدافٌ بعيدة تهدف إلى رَبْط الإسكندرية أو بورسعيد بالهِنْد عبر اجْتياز وَسَط شبه الجزيرة العربية.

مَشْرُوعُ إنْشَاء كونْفِيدْرالية عَرَبِيَّة ومَوْقِفُ الصَّحَافَة المصرية ممَّا يَدُورُ في الكويت

وثيقة رقم (١)[*]

من: المسيو ريبو (RIBO) القائم بالوكالة الدبلوماسية والقنصلية الفرنسية في القاهرة.

إلى: المسيو ستيفان بيشون (STEPHEN PICHON) وزير الخارجية الفرنسي.

التاريخ: ٢٩ سبتمبر ١٩٠١م.

الموضوع:

١ - زيارة والي مصر للحجاز لأداء فريضة الحَجّ.

٢ - مشروع إنشاء كونفيدرالية عربية.

٣ - إقامة خلافة عربية.

٤ - رأي جريدة المُؤَيَّد المصرية.

في تقريري رقم ٢٣٦ - الذي أرسلْتُه إليكم في الشهر الماضي - ذكرتُ التَّعْليقات التي صَاحَبَت نَبأ إعْلانِ قيام الخِدِيو بالذِّهاب إلى مكة

(*) وثيقة رقم C.P.C.C / 122 ، الأرشيف الفرنسي.

للحَجّ، وخُصُوصًا رَغْبَتَه في التَّدَخُّل في شؤون اليمن. وبهذه المناسبة ذكرتُ أنَّ حاشية سُمُوِّه لهم صِلَةٌ بنَشْر مقالة في «جريدة Le Phare d'Alexandrie» تردّ على تلْميحاتٍ صَدَرَت بهذا الخصوص من الآستانة بواسطة جريدة «Daily Telegraph» وتلقى بمسؤوليتها على عاتق الحكومة الإنجليزية.

وفي طبعة «المُؤَيّد» - بتاريخ الشهر الماضي - نُشِر مقال عن الاضطرابات في شِبْه الجَزيرة العربية، وعن مشروع إنْشَاء كونْفِيدْرالية عربية. وكاتب هذا المقال شيخٌ هاجَرَ من سوريا قبل قيام الثورة التركية واشترك منذ فترة في التعاون مع هذه الجريدة بشكل منتظم.

وهذا الشيخ يوقِّعُ مقالاته باسم «المغربي». وذكر أنَّ الأخبار الآتية إليه من «عَدَن» تقول إنَّ الزُّعماء العسكريين أو الدِّينيين العرب أبدوا استعدادهم للانْضمام إلى رَابِطَةٍ عامَّةٍ ترتكز على قاعدتَيْن أساسيتَيْن:

١ - اختيار خَلِيفَة من بينهم.

٢ - التحالُف ضد أي شَخْص يحاول فَسْخ هذه الكونفيدرالية أو المَسَاس باسْتِقْلال أيّ عَضْوٍ فيها، حتى ولو كانت الحكومة العثمانية نفسها.

والزُّعَمَاء العرب الذين قد يَنْضَمُّون إلى هذه الكونفيدرالية هم:

١ - ممثِّل عن أُسرة ابن سُعود.

٢ - ممثل عن أُسرة ابن رَشِيد.

٣ - شَريف مكة.

٤ - الإمام يحيى حَمِيد الدِّين من اليمن.

٥ - المَهْدي محمد الإدْريسي من اليمن (عَسِير).

٦ - أحمد خالد العَبْدَلي، أمير لَحْج (تقع ما بين اليمن وعَدَن).

٧ - غالِب بن عَوَض القُعَيْطي، من حَضْرَمَوْت.

٨ - فَيْصَل بن تركي، سلطان مَسْقَط وعُمَان.

٩ - الشيخ عيسى آل خليفة من البحرين.

١٠ - الشيخ مُبَارَك بن الصَّبَاح (الكويت).

١١ - الشيخ خَزْعَل من المُحَمَّرَة.

وقامت جَرِيدَةُ «المُؤَيَّد» بتشجيع «الشيخ المغربي» لكي يُبدي رأيه بخُصُوص هذا المشروع، فأبدى - أولًا - ملاحظةً فَحْواها: أنَّ شريف مكة قد طُلِبَ إليه الانْضِمام إلى هذا الاتحاد المقترح. ولكنه - فيما يبدو- بدأ بالإبلاغ عن هذه الحركة لممثل الحكومة العثمانية؛ وأعلن أيضًا أنه لا يؤمن بجدية هذا المشروع؛ ووَصَفَه بأنه مُزَيَّف للغاية؛ ويعتمد على مقالات الجرائد الأُوروبية التي تدعو لإنشاء خلافةٍ عربية.

وأيًا كان الأمر، فإنَّ الشيخ «المغربي» يعتقد أنَّ اتِّحاد أُمراء شِبْه الجزيرة العربية يُمكن له أنَّ يُعطي نتائج طيبة إذا كان هَدَفُه هو العمل

- بحرص - على الحفاظ على استقلالهم والدفاع - بشكل عام - عن الإسلام. ويَعْتَبِر الشيخ هذا الاتحاد ضارًّا إذا ترك أعضاؤه أنفسهم يَنْقادُون ويَنْخَدِعون بواسطة تهديد وترغيب السياسيين الأوروبيين والمقيمين في الهند.

واستكمل الشيخ هذا الرأي الأخير مستخدمًا العبارات الموحية التالية:

«إن هؤلاء السِّياسيين (الأوروبيين) - وخصوصًا أصدقاءنا الإنجليز- يخشون حكومة «تركيا الفتاة» التي تستطيع إفْشال المشاريع الإنجليزية الطَّمُوحة التي تسعى إنجلترا لتحقيقها في شِبْه الجزيرة العربية. وهؤلاء السِّياسيون هم الذين لديهم مصلحةٌ في تشجيع أمراء شِبْه الجزيرة العربية لتكوين كونفيدرالية مستقَّلة تمنع العرب من الانْصِهار في القومية العثمانية. وبعد ذلك، سينتهز هؤلاء السِّياسيون الأوروبيون الفرصة المناسبة للاستفادة من ضَعْفِ هذه الكونفيدرالية وسينتزعون قِطَعًا (أو أجزاء) من أرضها».

«فإذا قبلنا بهذه النظرية المتشائمة، فإننا سنقول: ماذا تفعل إنجلترا في عَدَن ومَسْقَط، وهي التي تَزْعُم حمايتها لهما؟ وماذا تفعل في إمارة لَحْج التي تُخَصِّص لها إعانَةً مالية؟ وماذا عن أمير الكويت الذي تُعْلِنُ صداقتها له؟ ولماذا يتدخَّل هذا الأمير - حَلِيف الإنجليز - في شؤون أمَرَاء نَجْد: فينحاز لأسرة ابن سَعُود ضد أسرة الرَّشيد ويُقدِّم له الأسلحة

والذَّخائر؟ وأخيرًا، مَنْ هو هذا «المَهْدِي» الجديد في اليمن؟ إنه يُعَرْقِل جهودَ الحكومة العثمانية. ومِنْ أَين تأتيه البنادِقُ «الماوزر» التي يتسلَّح بها أهالي اليمن والبدو؟».

ويعلِّق الكاتِب على ذلك قائلًا بأنَّ: «الشَّرَّ كلَّه يأتي من وجود إنجلترا في عَدَن وحِرْصِها على حماية طريق الهند».

لقد أدان الشيخ المغربي علنًا - بطريقةٍ أو بأخرى - التدخُّل البريطاني في اضْطِرابات شِبْه الجزيرة العربية. ومع ذلك، فهو لا يَنْسَى ميول «المُؤَيَّد» - هذه الجريدة العربية الكبيرة التي يكتب فيها - والتي تدعُو إلى «الجامعة الإسْلامية»، فهو يرى: «أنه من السَّابِق لأوانه الحكم بتكوين كونفيدرالية إسلامية تجمع كلَّ الأمم الإسلامية برِباطٍ سياسِي وحكومي وإنشاء دولة فيدرالية على مِثال ألمانيا أو الولايات المتحدة. ولكننا نستطيع تحقيق اتحاد اجْتماعِي وروحي للشعوب المسلمة، مثل اليهود والكاثوليك والماسُونيين. وسيكون هَدَفُ هذا الاتحاد هو الدِّفاع بالوسائل المناسبة للعَصْر الحديث عن أي شَعْبٍ مُسْلِم يتعرَّض للهجوم عليه أو قَهْره أو - ببساطة - يَقَعُ في ضائقة».

ويعلّق الشيخُ المغربي قائلًا: «إن احْتِمال قيام أمَراء شِبْه الجزيرة العربية باستكمال اتحادٍ من هذا النوع احتمالٌ ضَعِيف. ولكن من الضَّروري - إذا قاموا بإنشائه - أنَّ يجعلوه تحت حِمَاية الحكومة العثمانية وإلَّا فسنحاربه بكلّ قُوانا. وفَضْلًا عن ذلك، ماذا يستطيع

الأمراءُ العربُ فعله ضد الحكومة العثمانية أو ضد القوى الأجنبية؟ إنهم لا يملكون سوى الاسْتِسْلام بعد خَوْض معركةٍ دامية. إنَّ مَصْلَحَتهم وواجبهم - بصفتهم مسلمين أتْقِياء - يَفْرِضان عليهم عدم الفَصْل بين قضيتهم وقضية الحكومة العثمانية».

لقد رأيتُ أَنه من المفيد أنَّ أُبْلِغَ القِسْمَ بهذه المقالة المُهِمَّة.

* * *

Ministère des Affaires étrangères

Direction des Affaires politiques et commerciales

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Paris, le 18 octobre 1909

12 Novembre 1909

LEVANT

LE MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
A MONSIEUR ROUET, CONSUL DE FRANCE
A BAGDAD

N° /3.

rojet de confédération arabe

J'ai l'honneur de vous transmettre, ci-joint, copie d'une lettre que m'a adressée le chargé de notre agence et consulat général au Caire au sujet d'un projet de confédération arabe qui a fait l'objet d'un article du journal El Moayyad.

Je vous serais obligé de me faire part des observations que vous aura suggéré la lecture de la lettre de M. André Ribot./.

Pour le Ministre et par autorisation
Le Sous-Directeur du Levant

[signature]

وثيقة رقم 3 / A. E / D. P. L ، بتاريخ ١٨ أكتوبر ١٩٠٩م.

مشروع الكونفيدرالية العربية

وثيقة رقم (٢) (*)

من: وزير الخارجية الفرنسية.

إلى: نائب قُنْصُل فرنسا في بَغْدَاد.

التاريخ: ١٨ أكتوبر سنة ١٩٠٩م.

تقرير عن: الموضوع الذي نشرته جريدة «المُؤَيَّد» القاهرية بخصوص مشروع إنشاء كونفيدرالية بين إمارات شِبْه الجزيرة وعدم قابليته للتنفيذ.

١ - يسرُّني أنَّ أُرْفِق طيَّه نسخةً من رسالة تلقيتها من القائم بأعمال قُنْصُليتنا العامة في القاهرة بخصوص مقالٍ عن مشروع كونفيدرالية عربية نشرته جريدة «المُؤَيَّد». ويسرُّني أنَّ أتلقى ملاحظاتكم بعد قراءة رسالة المسيو آندريه ريبو (André Ribot).

* * *

(*) وثيقة رقم 3 / A. E / D. P. L ، الأرشيف الفرنسي.

من: وزارة الخارجية.

إلى: المسيو روييه، نائب قنصل فرنسا في بغداد.

التاريخ: باريس، ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٠٩م.

يسرُّني أنَّ أنْقِل إليكم نسخةً من رسالة تلقيتها - يوم ٦ من الشهر الجاري - من قُنْصُلنا في جَدَّة ردًّا على برقيتي له بخصوص برقية أرسلها إليّ القائم بأعمال قُنْصُليتنا العامَّة في القاهرة - بتاريخ ٢ أكتوبر الماضي - وهي خاصَّة بمقالٍ عن مشروع إنشاء كونفيدرالية عربية نشرته جريدة «المُؤَيَّد».

ويسرني أنَّ تخبروني بالملاحظات التي توصَّلْتُم إليها بعد قراءة رد المسيو برتران (BERTRAND).

توقيع

ستيفن بشون Stephen Pichon

نسخة

من: المسيو/ إ. برتران (E. BERTRAND) قنصل فرنسا في جَدَّة.

إلى: المسيو/ ستيفن بيشون (STEPHEN PICHON) وزير الخارجية.

التاريخ: جدة، ٦ نوفمبر سنة ١٩٠٩م.

يشرِّفُني أنني قد تلقيتُ الرسالة التي وجَّهْتُموها سعادتكم إليَّ - بتاريخ ١٧ أكتوبر الماضي - رقم ١١ - وبها نسخةٌ من برقية أرسلها المسيو أندريه ريبو (André Ribot) القائم بأعمال قنصليتنا العامة في

القاهرة بخصوص مقال عن مشروع إنشاء كونفيدرالية عربية نشرته جريدة «المُؤَيَّد». وقد دعوتموني في الوقت نفسه - يا صاحب السعادة- لإبداء ملاحظاتي على برقية المسيو ريبو (RIBOT).

لم أُلاحظ أي ميل لتأييد مشروع الكونفيدرالية العربية في الحجاز، وأعتقد أنَّ فكرة إنشاء كونفيدرالية مكوَّنة من الولايات العثمانية ومختلف سَلْطَنَات شِبْه الجَزيرَة العربية قد نَبَتت في ذهْن الصُّحَفِيين الأوروبيين أو الصَّحَفِيين العرب المتأثرين بأوروبا، بالضبط كما يعتقد الشيخ المغربي الذي يُعْطي - أيضًا - تقديرات صحيحة جدًّا حول هذا المشروع المزعوم.

وعلينا - أولًا وقبل كل شيء أنَّ نتحقَّق من وجود - أو انعِدام - طُمُوحات سياسية مشتركة وشعور بالتَّضامُن بين كل هؤلاء الأمراء الكثيرين المطلوب منهم الاشْتِراك في هذا الاتحاد، فنجد أنَّ الشريف الكبير في الحجاز راضٍ تمامًا عن الأوضاع المستقَّرة حاليًا خصوصًا وأن سلطتُه - في المسائل الإدارية - تفوق سُلْطَة الوالي. ولا يوجد ما يُشير إلى أنَّ آماله تتجاوز - في الوقت الحالي - آفاقًا أكثر أهمية من الناحية السياسية. ولكن إذا حدثت تغييراتٌ سياسيةٌ مهمةٌ في شِبْه الجزيرة العربية، فمن المؤكد أنه سيُطالب بالرئاسة بصفته من نَسْل الرَّسُول.

وتوجدُ اضطراباتٌ ومطالبُ وادِّعاءاتٌ متبادلة بين الحِجاز واليمن؛ وبالتالي فلا توجدُ أيَّةُ روابط ولا تضامُن بينهما. كما أنَّ شيوخ البَدْو في الحجاز ثائرون ويطالبون بتنفيذ الالتزامات التي لم تف بها الحكومة،

وثائرون أيضًا بسبب الإجراءات التي يرون أنها تضرُّ بمصالحهم (مثل مَدّ خط السكة الحديد).

أما شيوخُ اليمن، فهم يتمرَّدون دائمًا نتيجة لمظالم جُباة الضَّرائب. ولا يكُف الطرفان عن المطالبة بادعائاتهم مستخدمين الوسائل التي يعتقدون أنَّها أكثر فاعلية من غيرها، ويعقدون اتِّفاقات دون أنَّ يهتموا بالمصالح المتبادلة، لدرجة أنه لا يوجد تضامن حتى بين زعماء المنطقة الواحدة. وفي أغلب الأحيان، تقوم الحكومة العثمانية ببَذْر الشِّقاق بينهم لكي تؤكد سيطرتها عليهم.

وفيما يتعلق بنَجْد (الوهَّابية المستقلة) والولايات العثمانية، فلا يوجد لا تضامُن ولا وُدّ ومن المعروف أنَّ الوهَّابية لم تَظْهَر إلَّا منذ فترة وجيزة في الحجاز واليمن بحد السَّيْف.

والعداوةُ بين نَجْد وشَمَّر مستمرة دائمًا والتنافُس بين عائلتي ابن سَعُود وابن الرَّشِيد لا ينتهي.

ولكن توجد مَوَدَّةٌ تاريخية بين أمراء نَجْد وأمراء الكويت. وازدادت هذه المودَّة بسبب صُرُوف الدَّهْر التي جمعت بينهم. ولكن الكويت والبحرين قَبِلَتا الحماية الإنجليزية عليهما، ولا يبدو أنهما قادرتَيْن على رَفْض هذه الحماية أو لا تريدان ذلك.

أمَّا إمامَتا مَسْقَط وحَضْرَمَوْت فهما خارج هذا الموضُوع ولكنهما يُعانيان - بشكلٍ متزايدٍ - من النُّفُوذ الإنجليزي عليهما بطريقة ملحوظة.

وبخصوص سلطنة لَحْج، فهي ضئيلة الشأن جدًّا ووضعها يجعلها بمثابة الحديقة الخلفية لعَدَن.

أما المحَمَّرَة، فلا أعتقد أنه يمكن اعتبارها - من الناحية الجغرافية- جزءًا من شبه الجزيرة العربية.

إذن، فمن الواضح أنه لا يُوجُد تماسكٌ سياسي ولا مصالحُ مشتركة بين أجزاء شبه الجزيرة العربية. إنَّ التوصُّل إلى إفهام حكَّام هذه المناطق مبدأ «الاتِّحاد قُوّة» يتطلَّب مجهودًا شاقًّا ويطرح مشاكل عديدة ليس فقط بالنسبة للأتراك والإنجليز ولكن أيضًا بالنسبة لهؤلاء الحكَّام أنفسهم، فهم يشعُرون بالشَّكّ والرِّيبَة تجاه بعضهم البعض، وكل منهم حريص على سلطانه ونفوذه.

وفيما عدا ذلك، فإنني أتَّفِقُ تمامًا مع التقديرات الدَّقيقة للغاية التي أبداها الشيخ المغربي.

توقيع

برتران Bertrantd

* * *

القاهِرَة والدَّعْوَةُ للجامِعَة الإسْلاميـة

وثيقة رقم (٣)(*)

تقرير: أصْبَحَت القاهرةُ مركزًا لإثارة الدَّعْوَة للجامعة الإسْلامية.

منذ الاحْتِلال الإنجليزي لمصر، أصبحت القاهرةُ مركزًا لإثـارة فكـرة «الجامِعَة الإسْلامية» التي يُحاولُ الإنجليزُ - من خلالها - جَذْب وتَوْحِيد كلِّ المسلمين ضـد القَيْـصَر والسلطان وفرنـسا والـشَّاه. وهـم يريـدون أنَّ يجعلـوا مـن مـصر - الواقعـة تحـت سـيطرتهم - الحاميـة أو المُهَيِّجـة للمسلمين الأتراك والرُّوس والفرنسيين والفُرْس - تحت الراية العربية - لصالح الإمبريالية البريطانية.

وهذا الأمل الطَّموح في التحرُّر الـوطني والـسيطرة الدينيـة لا يمكـن كَبْح جماحه حتـى فـي تركيـا نفسها ولا عنـد عَـرَب سوريا ومـصر وبـين النَّهْرَيْـن. ولا تستطيع الإثارة البريطانية إيقاظهما ضد قَهْر الأتراك.

ا.هـ.

(*) وثيقة رقم 3 / A. E / D. P. L ، الأرشيف الفرنسي.

خِدِيو مصر في مكة للقاء شيخ الكويت

وثيقة رقم (٤)(*)

من: وزير الخارجية الفرنسي، باريس.

إلى: المسيو رُويه (ROUET)، قُنْصُل فرنسا في بغداد.

التاريخ: ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٠٩م.

الموضوع: توجّه خِدِيو مصر لأداء فَرِيضَة الحَجّ.

بناءً على المعلومات التي نَشَرْتها الصَّحافة الألمانية، فإنَّ الخديو سيزور مكة قريبًا وسيقابل هناك شيخَ الكويت وأميرَ نَجْد.

وقالت جريدةٌ ألمانية إنَّ هذه اللِّقاءات ستتمّ بناءً على مبادرةٍ من إنجلترا التي تنوي إنْشَاء خَطّ سِكَّة حديد يصل من ميناء «العَقَبَة» حتى ميناء «الكويت» مرورًا بنَجْد. وستكون هذه اللِّقاءات فُرصةً لتبادلُ وجهات النظر بين الحكَّام الثلاثة الذين ذكرناهم.

ويسرُّني أنَّ أعْرِف المعلومات التي تستطيعون جَمْعَها حَوْلَ هذا الموضوع.

(*) وثيقة رقم 15 / A. E / D. P. L ، الأرشيف الفرنسي.

R

Ministère des Affaires étrangères

Direction des Affaires politiques et commerciales

LEVANT

N° 15

Au sujet du voyage du Khédive à La Mecque.

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Paris, le 27 octobre 19

25 novembre 1909

LE MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
A MONSIEUR ROUET, CONSUL DE FRANCE
A BAGDAD

Il résulte d'informations publiées par la presse allemande que le Khédive, qui doit se rendre prochainement à La Mecque, s'y rencontrerait avec le Cheikh de Koweit et l'Emir du Nedjed.

Un journal allemand suggère que l'initiative de cette rencontre serait due à l'Angleterre qui aurait la pensée de construire un chemin de fer d'Abaka à Koweit en passant par le Nedjed. Cette éventualité ferait, lors de leur rencontre, l'objet d'échanges de vue entre les trois personnages précités.

Je vous serai obligé de me faire connaître les renseignements que vous pourrez recueillir à ce sujet./.

LE CONSEILLER D'ETAT, MINISTRE PLENIPOTENTIAIRE DIRECTEUR

Edmond Bapst

وثيقة رقم 15/A. E/D. P. L ، بتاريخ ٢٧ أكتوبر ١٩٠٩م.

زِيارَةُ خِدِيو مصر للحِجَاز ومباحثاته مع شَيْخ الكويت وعبد العزيز بن سَعُود حَوْل سياسة الخِلافَة العُثْمانية ومَدَّ خطّ سكة حَدِيد بين العَقَبة والكويت

وثيقة رقم (٥) (*)

برقية: من: نيابة القنصلية الفرنسية بغداد.

إلى: وزير خارجية فرنسا في باريس.

التاريخ: ٧ ديسمبر سنة ١٩٠٩م.

تقرير: عن زيارة الخديو للحجاز وخط السِّكَّة الحديد بين العَقَبَة والكويت.

سيدي الوزير،

بتاريخ ٢٧ أكتوبر الماضي، وتحت رقم ١٥، أردتم سعادتكم إخباري بأنَّ الخديو سيزور مكة قريبًا، وسيُقابل هناك شَيْخَ الكويت وأميرَ نَجْد للتباحث مع هذين الأميرين القويَّيْن بخصوص المشروع

(*) وثيقة رقم 72 / C. P. C. B – 84 / A. F. C ، الأرشيف الفرنسي.

الإنجليزي لإنْشَاء خَطٍّ حَدِيدي من العَقَبَة حتى الكويت.

إن زيارة الخديو للأماكن الإسلامية المقدَّسة قد سبق وأن أعْلَنَت عنها صُحُفُ الآستانة. وإذا صدَّقنا ما نشرته هذه الصُّحُف، فإنَّ السلطانَ نفسه قد أعلن أنَّ وجود الخديو في الحِجاز سيساهم في تَهْدِئَة العَرَب. ويُعتبر هذا الرأي في غاية التفاؤل. وفيما يتعلَّق بالشيخ مبارك وعبد العزيز بن سَعُود، فلا توجد لديّ معلوماتُ خاصَّةٌ بمشاريعهما. ولكنني أعتقد تمامًا أنهما إذا قاما بالحَجّ، فإنَّ ذلك سيكون للتباحُث مع الخديو حول سياسة الخلافة، وحول فكرة الجامعة الإسلامية العظيمة أكثر من مناقشة مشروع خط السِّكَّة الحديد الواصل إلى الكويت، وهذا المشروع ليس فيه جديد لأنه مطروح منذ عِدَّة سنوات.

ولقد سمعت عن هذا المشروع - لأوَّل مرة - منذ سبع أو ثماني سنوات من زميلي القُنْصُل العام لإنجلترا - الكولونيل لوك (LOCK) عند عودته من إجازته، وحسبما قال لي، فإنَّ إنجلترا لن تغفر لعبد الحميد صداقته مع قيصر ألمانيا التي تبدَّت في منحه امتياز خط سكَّة حديد بَغْداد، واقتراح بإنشاء خَطٍّ حديدي دولي يمر بمحاذاة ساحل شمال أفريقيا: المغرب والجزائر وتونس وطرابلس ومصر، ثم يَعْبُر هذا الخط - من الإسماعيلية أو بورسعيد - شبه الجزيرة العربية حتى يصل إلى الكويت (أقل مواني الخليج سوءًا).

وبعد ذلك بعِدَّة أسابيع، شَنَّت الصحافةُ الإنجليزية - الهندية حملةً

صحفية حول هذا الموضوع، خصوصًا جريدتا «تايمز أوف إنديا» (Times of India) و«إنديان إنجينيرنج» (Indian Engineering). ولم يُذكر اسم «العَقَبَة» الذي أصبح مشهورًا منذ سنة ١٩٠٦ على إثر حادث ديبلوماسي تزامن مع عقد مؤتمر آلخيسيراس، وأيضًا لم يُذكر مشروع الخط السَّاحلي في أفريقيا.

ويهْدِفَ المَشْرُوعُ إلى رَبْط الإسْكندرية أو بورسعيد بالهند عبر اجتياز وَسَط شِبْه الجزيرة العربية. وهذا المشروعُ قالت عنه صُحُفُ بومباي بأنه جَدِيرٌ بروح المبادرة والمفاضَلَة الكونية التي يتَّصف بها الأنجلوساكسون. وستجدون - سعادتكم - مُرْفقًا طيّه نسخةً من الرَّسْم التَّخْطيطي لهذا الخط قُمْتُ بنقلها في تلك الفترة عن جريدة هندية واحتفظتُ بها على اعتبار أنه سيأتي يومٌ قد يَصْبَح فيه هذا الخَطُّ الخُرافي قابلًا للتنفيذ نتيجةً للإصْرار البريطاني ولحالة ضعف الإمبراطورية العثماية في عَهْد عبد الحميد.

إن هذه الحملة الصحفية التي شَنَّتْها الصُّحُفُ الهندية - الإنجليزية لم تَدُم طويلًا وانتهت بعد عِدَّة أسابيع ثم لَفَّها الصَّمْتُ.

وخرج مبارك الصَّباح في تلك الفترة، لمحاربة ابن الرَّشيد ولكن ابن الرَّشيد هَزَمَه. وبعد ذلك، انتصرت الوهَّابية، فقد حَارَبَ عبد العزيز بن سَعُود - مدعومًا بأسلحة الإنجليز - ابن الرَّشيد ولاقى هَزَائم وأحْرَزَ انتصارات حتى انتصرت الوهَّابية في نهاية الأمر.

وفي الوقت الحالي، وحَسْب معلوماتي، فإنَّ آل الرَّشيد يَحْظَوْن بحماية تركيا، ولكنهم لا يَحْظَوْن بأية سُلْطة في جَبَل شَمَّر بينما يحظى ابن سَعُود بحماية الإنجليز، وأصبح هو سَيِّد وَسَط شِبْه الجزيرة العربية بلا منازع.

إذن، يبدو أنَّ رَبْطَ الإسْماعيلية بالكويت - بوَاسِطَة خَطٍّ للسِّكَّة الحديد - قد أصبح ممكنًا في الوقت الحالي. وفي السَّنوات الأخيرة، تم إلْقاءُ القَبْضِ - عِدَّة مرَّات - على ضُبَّاط إنجليز - متنكِّرين في زيّ الأعْراب - تسلَّلُوا إلى العراق. كان هؤلاء الضُّبَّاط الإنجليز قد أتوا من وَسَط شِبْه الجزيرة العربية حيث قاموا بدراسة واحات نَجْد الموجودة على هذا الطريق. ومن المحتمل - إذن - أنَّ يكونوا قد رَسَمُوا تَخْطيطًا لخَطِّ السِّكَّة الحديد المذكور.

فهل تشعر إنجلترا تمامًا بأنها سَيِّدَة الموقف في وَسَطِ شِبْه الجزيرة العربية حتى تَدْفَع بنفسها في خِضَمّ هذا المشروع الضَّخْم؟ إنَّ المسألة كلها تكمن في هذا السؤال. وأعتقد بأنه يمكن الإجابة عليه «بنعم» استنادًا إلى حديثٍ تَمَّ مؤخَّرًا مع موظف تركي في الرِّياض، سأله بعضُ الأصدقاء حول الأوضاع في هذا البلد البعيد فأجاب: «إذا أردنا أنَّ نَنْعَم بالهدوء هناك، يجب علينا أنَّ نتخلَّى عن جزء منها للإنجليز».

وعندما يُعْلِن موظَّفون عُثْمانيون - آتين لتوُّهم من الآستانة - ومتَّجِهين إلى وظائفهم - مثل هذه الآراء، فمن المنطقي استنتاج أنَّ

سيطرة الأتراك على نَجْد أصبحت في خَطَرٍ وستزدادُ سوءًا - أكثر فأكثر - عندما يمتدّ هذا الخَطّ الحديدي حامِلًا معه النفوذ البريطاني. وعندما يجيء هذا اليوم، فإنَّ الاستقلالَ الذاتي العربي سيصبح وَاقِعًا وتحت حماية إنجلترا له. وفي الوقت نفسه، ستسيطر إنجلترا على طُرُق الوُصُول للهند. لقد كان هذا الهَدَفُ دائمًا هو محرِّك سياستها ومِحْوَر اهْتِمامها الشَّديد منذ افتتاح قناة السويس.

* * *

الصُّحُفُ المصرية والسُّورية وتأثيرُها على الرأي العام الإسْلامي

وثيقة رقم (٦) (*)

من: وزير خارجية فرنسا في باريس.

إلى: نيابة القنصلية الفرنسية بغداد.

التاريخ: ١٨ أكتوبر سنة ١٩٠٩م.

تقرير: عن انتشار صحف مصر وسوريا.

إن الصُّحُفَ العديدة المطبوعة باللغة العربية في مصر وسوريا تدخُل - حاليًا - حتى في أقصى المناطق النائية في البلاد الإسلامية. ومن المؤكد أنها تصنع في هذه البلاد تأثيرًا هائلًا على الرأي العام المُسْلِم الذي يزدادُ اهتمامُه بالأحْدَاث السِّياسية في العالم.

ومن مصلحة قسمنا (أو إدارتنا) الاهتمام بمتابعة تطوُّر العَمَل الذي يقوم به الناشِرون العَرَب ونتيجة دعايتهم بين مُعْتَنِقي ديانتهم نفسها. ويهمُّني للغاية معرفة اتجاهات الصُّحُف الرئيسة التي تُصدرها الصحافة العربية والتي تُقْرَأ؛ ويهمني كذلك معرفة التأثيرات الناتجة عنها في مِنْطقَتكم. وفي الوقت نفسه، يهّمني معرفة معلومات عن الأشخاص المسلمين المعروفين في البلد الذي تقيمون فيه.

(*) وثيقة رقم 3 / A. E / D. P. L ، الأرشيف الفرنسي.

الصُّحُفُ العربيـة التي تصل إلى بغداد

الـصُّحُفُ الرئيسة المطبوعـة في مـصر والتـي تَـصْدُر باللغـة العربيـة وتصل إلى بَغْدَاد هي:

١ - **القاهِرَة**.

٢ - **المُقَطَّم** (ممنوعة منعًا باتًا).

٣ - **الفَلاح**.

٤ - **المُؤَيَّد**.

٥ - **الأهْرام** (معتدلة).

٦ - **المُقْتَطَف** (مجلة علمية على وجه الخصوص).

٧ - **الاعْتِدَال** (معتدلة).

* تم مؤخرًا نَفْي «عبَّاس زاده شكري أفنـدي» لأنـه كَتَبَ وطَبَعَ - في بومباي - كتابَيْن هما: «الفاتِح المنَّان» و«الـدَّوِى الخالِص». وكـان عبَّاسُ زاده يتلقَّى - بشكلٍ مباشر - صَحِيفَة «القاهرة».

* ومنـذ عـدَّة سنوات (سِتّ أو سَبْع سنوات)، حَصَلَ هـو نفسه على الجائزة الثانية في المسابقة المقامة في السويد عن تأليفه لكتاب عن تاريخ العرب.

* أما نَقِيبُ بَغْدَاد - السَّيِّد عبد الرحمن أفنـدي - فهـو يتلقى صَحِيفَة «الاعْتِدَال».

* ويتلقَّى مُفْتي زَادَه جميل أفندى مجلة «**المقتطف**».

* وهناك بعضُ أعْضَاء أسْرَة النَّقِيب مشتركون - أيضًا - في جزء من هذه الصُّحُف المذكورة سلفًا.

* ويوجد بعض المسيحيين الذين يتلقون «**الأهْرَام**» و«**المُقْتَطَف**».

* وهناك صَحِيفَةٌ عربية أُخرى تُطبع في لَنْدَن تحت عنوان «**الخِلافَة**» وتصل إلى بعض أعضاء أسْرَة النَّقِيب.

* وتَصِلُ أغْلَبُ هذه الصُّحُف إلى البَصْرَة بكميات أكبر، خُصُوصًا للنَّقِيب سَيِّد رَجَب وكذلك لكل أفراد أسرته.

* أما صُحُف سوريا، فهي مُسالمة تمامًا نظرًا لأنها خاضِعَة للرقابة التركية.

* * *

المَرَاجِع

- **حسين خلف الشيخ خزعل :**

- تاريخ الكويت السياسي (١ – ٥) دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٦٢م.

- **سلوت، ب. ج :**

- «مُبارَكُ الصَّباح مُؤَسِّس الكويت الحديثة، ١٨٩٦ – ١٩١٥م»، الكويت – مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٨م.

- **عبدالله يوسف الغُنيم :**

- «أخبارُ الكويت – رَسائل علي بن غلوم رضا الوكيل الإخْباري لبريطانيا في الكويت (١٨٩٩ – ١٩٠٤)»، تحرير وتقديم، الكويت – مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٧م.
- «بُحوثٌ مُخْتارة من تاريخ الكويت»، ١ – ٢، إشراف، الكويت – مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٥ – ٢٠٠٧م.

- **مصطفى كاظم المدامغة :**

- نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة (١١٨٨ – ١٣٣٠هـ)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ١٩٨٨م.

- **وليد حمدي الأَعْظَمي.**

- «الكويت – في الوَثائق البريطانية ١٧٥٢ – ١٩٦٠م»، لندن – رياض الريّس ١٩٩١م.

الكشافات التحليلية

١ – الأَعْــلام

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

و

ي

٢ – الأماكِنُ والبُلْدان

آ أ إ

ب

ت

ج

ح

خ

د

ر

هـ

و

ي

٣ - فهرس عام

ج

ح

خ

س

ش

ص

ط

ع

ق

ك

ل

م

ن

و

٤ – القبائلُ والجماعاتُ

فهرست الموضوعات

القسمُ الأوَّل
الشيخ مُبَارَكُ الصَّبَاح
وتأسِيسُ الكُوَيْت الحَدِيثَة

القسم الثَّاني

الكويت ومَشْرُوعا الكونفيدرالية العربية وخط سكة حديد العقبة - الكويت

sharif mahmoud



مركز البحوث والدراسات الكويتية
Center for Research and Studies on Kuwait